

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

(الجزء ٣ من السنة ٦ عن آذار سنة ١٩٢٨)

الكتابات الاثرية العباسية

في فلسطين

Les Inscriptions 'Abbâsides en Palestine.

هذه مقالة لا يعرف شأن منزلتها الا من عالج هذا الفن من علم آثار الاقدمين ، ولهذا الضرب من العرفان مقام جليل عند المؤرخين والاختياريين لانه يطلعنا على مآثر الاقدمين واعمالهم اطلاعا يكاد يكون مأموسا . ولقد كتب كثيرون من الناطقين بالضاد اثباتا رجة تفيدنا عن اطلال الاولين في ديار فلسطين ، وجاء الاخر في هذا القرن الاخير واماطوا اللثام عن رقم كانت مجهولة عند من تقدمهم فافادونا فوائد لا ننكر ، على انهم لم يستطيعوا ان يتوصلوا الى كشف الآثار كما افضى اليها مذهبنا المحقق والمؤرخ المصدق عبدالله بك غلص فان الامعان في التثبت من انباء السلف دفعه الى كشف كتابات لم يخطر وجودها على بال بشر وهي تفيد جميع المنتمين الى التاريخ ولا سيما ابناء العراق ولهذا زف اليهم هذه الرود ولنتمس من حضرة المصدق المصدق ان يطرفنا بمثل هذه البحوث التي لا يمكن ان يحالجها غيره اذ رأينا ابناء الغرب يشهدون له بهذه المزية ، وهي شهادة ليست بزهيدة بحق واحسن ابناء يعرب .

— تمهيد —

عنيت منذ مدة بجمع وتدوين الكتابات الاثرية العربية الموجودة في المساجد والمعابد والمعاهد والاضرحة الفلسطينية على نية ان اعلق عليها بعض التعليقات

التاريخية وانشرها مجموعة خاصة لان في نشرها تدوير بعض النواحي المظلمة من التاريخ وكنت أتوقع ان تأتي هذه الكتابات معدودة محدودة فاذا هي كثيرة العدد مديدة الميل تحتاج الى اعمال الروية وكثرة البحث والتنقيب وتفتقر الى تعليقات طويلة الذيل وقد اتبع لي الوصول الى كتابات اموية وعباسية وفاطمية ومصرية وعثمانية زبرت على الحجارة والخشب والنحاس وفي الواح القاشاني وغيرها من مواد العمارة ووسائل الزخرف ، وكانت اكثرها في بيت المقدس ثم في حبرون مدينة الخليل ابراهيم عليه السلام ثم في غزة فالرملة فصغد فطبرية فغيرها من مدن فلسطين .

واني وان لم اتنها الى الان إلا ان كثرتها قد هالتي ووقفتي عن العمل على النوع الذي كنت أرغب في اتحائه ورأيت ان خير ما اصنعه في هذا الشأن هو استكمال جمعها ونشرها بدون تعليق.

الكتابات العباسية

ومن هذه كتابتان نائمتان حفرتا في لوحين نحاسيين كبيرين يرجعان الى اوائل ايام الدولة العباسية التي كان يمتد سلطانها من ضفاف دجلة الى مصاب النيل وهما كل ما يوجد في فلسطين من هذا النوع ، وقد حفظتا في قبة الصخرة القائمة الى جانب المسجد الأقصى بيت المقدس .

وقد أحكم وضمهما احكاما عجيبا وطلايا بالاصباغ والالوان والتنهيب حتى ليخيل الى الناظر اليهما انهما من وسائل الزخرف التي تراها ماثلة للعيان بكثرة في تلك القبة البديعة المثال ولذلك خفيت على الكثيرين طول هذه السنين العريقة في القدم فلم يذكرهما او قل لم يذكر عمارة قبة الصخرة من قبل المأمون العباسي احد من المؤرخين الذين دونوا تاريخ المسجد الأقصى من القاسم ابن عساكر صاحب المستقصى في فضائل الجامع الأقصى الى مجير الدين الحنبلي مؤلف الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل وما بينهما من المؤلفين الكثيري العدد .

ترميم قبة الصخرة من قبل المأمون

هذان اللوحان هما اللذان دلانا على ترميم قبة الصخرة من قبل الخليفة العباسي عبدالله المأمون بن الرشيد سنة ٢١٦ هـ ٨٣١ م ذلك الترميم النظيم



بأت على ذكره مؤرخ كأنه غير حقيق بالتدوين .

صالح بن يحيى مولى المأمون

وقد استفدنا منهما فوق ذلك معرفة رجل لم تذكره التواريخ هو صالح بن يحيى مولى امير المؤمنين .

من هو صالح بن يحيى ؟

جاء في التواريخ ذكر لاسحق بن يحيى بن معاذ الجيلي في ولاية الشام للمأمون والمعتصم وقالوا ان اجداده من سمرقند وانه ولي مصر ايضا سنة ٢٢٣ هـ ٨٤٩ م واخرج العلويين منها بامر المتوكل على الله .

وجاء ذكر لعلي بن يحيى الارمني وانه ولي مصر سنة ٢٢٨ هـ ٨٤٢ م ثم وليها ثانية ٢٣٤ هـ ٨٤٨ م فلعل صالحا هذا هو الاخ الثاني لاسحق بن يحيى احد العاملين المذكورين ولعله كان عامل المأمون في بيت المقدس .

المعتصم في الشام ومصر

اما المعتصم فقد كان نائب الشام واضيفت اليه نيابة مصر وقدم الثانية سنة

٢١٤ هـ ٨٢٩ م

المأمون فيها

اما المأمون فقد قدم الشام سنة ٢١٥ هـ ٨٣٠ م ومنها هبط مصر في مفتح سنة ٢١٧ هـ ٨٣٢ م وعاد منها فيها بعد ان رم القبة وهو في دمشق قبل مبارحته لها الى مصر .
الكتابة الاولى

وهذه نسخة الكتابة الاولى وهي مما نقش بالخط الكوفي على لوح نحاسي ملصق فوق الباب الداخلي من الباب الشرقي احد ابواب الصخرة الاربعة والحروف بغير اعجام ،

١- بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لاله الا هو الحي القيوم بديع

السموت (١) والارض ونور السموت (٢) .

٢- والارض وقيم السموت (٣) والارض الاحد الصمد لم يلد ولم يولد

ولم يكن له كفوا احد ملك (٤) ا

٣- ملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء كل ملك لك ومنك

(١) و(٢) و(٣) : السموات . (٤) مالك .

ربنا واليك مصير لا رب المزة .

- ٤- الرحمن الرحيم كتب على نفسه الرحمة وسعت رحمته كل شيء سبحانه (١)
وتعالى (٢) عما يشرك المشركون نستلك (٣) اللهم بر
٥- حميتك واسمائك الحسنى وبوجهك الكريم وسلطتك (٤) العظيم
وبكلماتك (٥) الثامة التي بها تقوم السموات (٦) والأرض و
٦- بها تعصم برحمتك من الشيطان (٧) وتنجي بها من عذابك يوم القيمة (٨)
وبنعمتك السبعة (٩) وفضلك العظيم وبحلمك وقدر
٧- تك وعفوك وبحجودك ان تصلي على محمد عبدك ونيك وبلغنا شفقتك
(١٠) في امته صلى الله عليه والسلام (١١) عليه ورحمة الله و
ونحت ذلك بحرف امير على بين اللوح ويساره

- | | |
|---|--|
| ٨- مما امر به عبدالله عبدالله الامام
المأمون امير المؤمنين اطلال الله بقا في
ولاية اخي امير المؤمنين ابي
٩- اسحق بن امير المؤمنين الرشيد
بقا الله وجرا (١٢) على يدي صلح
(١٣) بن يحيى مولى امير المؤمنين في
شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة
ومائة (١٤) | ٨- مما امر به عبدالله عبدالله الامام
المأمون امير المؤمنين اطلال الله بقا في
ولاية اخي امير المؤمنين ابي اسحق بن
امير المؤمنين
٩- المؤمنين الرشيد بقا الله وجرا (١٢)
على يدي صلح (١٣) بن يحيى مولى امير
المؤمنين في شهر ربيع الآخر سنة ست
عشرة ومائة (١٤) |
|---|--|

الكتابة الثانية

وهذه نسخة ثانية وهي مما نقش على لوح نحاسي ملصق فوق الباب الشمالي
الداخلي وهذا الباب يعرف بباب الجنة :

- ١- بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
لا شريك له الاحد الصمد لم يلد ولم

- (١) سبحانه . (٢) تعالى . (٣) نسألك . (٤) سلطانتك . (٥) السموات .
(٦) وبكلماتك . (٧) الشيطان . (٨) القيامة . (٩) السابقة . (١٠) شفاعة .
(١١) السلام . (١٢) وجري . (١٣) صالح . (١٤) هذه الكلمة مقتطعة من مائتين

- ٢ - يولد ولم يكن له كفواً أحد محمد عبدالله ورسوله ارسله الله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله
٣ - ولو كره المشركون آمنا بالله وبما انزل على محمد وبما اوتي النبيون
من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن
٥ - له مسلمون صلى الله على محمد وعبداه ونبيه والسلم (١) عليه ورحمت (٢)
الله وبركته (٣) ومغفرته ورضوانه (٤)

وتحت ذلك بحرف اصغر على عین اللوح ويساره

- | | |
|--|--|
| ٥ - مما امر به عبدالله عبدالله الامام | ٥ - مما امر به عبدالله عبدالله الامام |
| المأمون امير المؤمنين اطل الله بقاءه في | المأمون امير المؤمنين اطل الله بقاءه في |
| ولاية اخي امير المؤمنين ابي اسحق بن امير | ولاية اخي امير المؤمنين ابي اسحق بن امير |
| ٦ - المؤمنين ابقاه الله وجرا (٥) على | ٦ - المؤمنين ابقاه الله وجرا (٥) على |
| يحيى صلح (٦) بن يحيى مولى امير | يحيى صلح (٦) بن يحيى مولى امير |
| المؤمنين في شهر ربيع الآخر سنة ست | المؤمنين في شهر ربيع الآخر سنة ست |
| عشرة ومائة (٧) | عشرة ومائة (٧) |

تشويه الكتابة الاموية

وعلى ذكر المأمون نرى من باب استتمام الموضوع ان نشير الى التعريف
الذي احده يد ضناع في الكتابة التاريخية المنسوبة الى الخليفة الاموي
عبد الملك بن مروان والمكتوبة بقلم الفسيفساء على دوائر مشعرات قبة الصخرة
وهذا نصها اليوم :

« بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله
صلى الله عليه . بنى هذه القبة المباركة عبدالله عبد [الله الامام المأمون] بن امير
المؤمنين في سنة اثنتين وسبعين . تقبل الله منه ورضي الله عنه آمين . »
وتظهر الجملة التي وضعناها ضمن عضادتين للعين المجردة بانها مصنوعة لان
حرقها ادق من حروف الاصل ولون فسيفسائها يختلف قليلا عن لون الكتابة
(١) والسلام . (٢) ورحمة . (٣) وبركته . (٤) ورضوانه . (٥) وجري .
(٦) صالح . (٧) هذه الكلمة مقنطرة من مائتين .

الأصلية مما لا تدع مجالاً للشك في أنها كانت [الملك بن مروان] وثبت لنا ذلك بقاء تاريخ بنائها سنة ٧٢ هـ ٦٩١ م بدون تصحيح ولو انتبه المصحح الى ذلك لكان طمس علينا الحقيقة ولم يتبين الناقد البصير ان تلك الكتابة قد لعبت بها الأيدي والأهواء وان نقمة العباسيين من الأمويين أصابت الثابت والجسامد والحي وسبحان محول الأحوال .

عبدالله مخلص

حيفا (فلسطين)

البرغوث أو أبو أربعة

Le Barghuth.

كان يسمى العراقيون النقد الصغير من الفضة المساوي للقرش الواحد الصحيح أو للاربعة بارة « أبو أربعة » اي ذا أربعة غروش رائجة . واهل ديار الشام يسمونه « البرغوث » .

وقد بحث بعضهم عن سبب تسمية هذا النقد بهذا الاسم فقال : لانه صغير القدر ويسهل انفلاته من اليد كما يفلت البرغوث من اليد اذا اريد قصمه (راجع معلمة الاسلام في مادة « برغوث ») لكننا لا نرى هذا الرأي مصيبا ؛ فلو كان الامر كذلك لسمي ربع الليرة الذهبية الذي هو ايضا بهذا الحجم بالاسم المذكور . والذي عندنا انه سمي كذلك من التركيبة اي « برغروش » ولما كانت هذه اللفظة قريبة في اذن السامع العربي من برغوث توهم ان القائل ينطق به ، واذا علم القارئ ان لبعض السلف لغة يجعلون بها الشين المعجمة ثاء مثله لم يمتنع عليه قبول هذا الرأي فقد قالوا مثلا الثابة في الشابة ، وغشمر في غشمر وامرأة عثة في امرأة عشة الى غيرها .

ويقرب لفظ « البرغوث » وهو هذا الصغير من الهوام من اللفظ اليوناني الذي بمعناه وهو برغوس بضم الحروف الثلاثة الاولى واسكان الواو ومعناه العاص (من صفار الهوام) ومعناه ايضا الدبى وهو صفار الجراد قبل ان تنبت اجنته ويكون كصفار القمل او كالبراغيث .

نماذج تراجم من الدرر الكامنة

Specimens de Biographies d'ad Durar al-Kâmineh.

كلّمك مرارا عن هذا الكتاب النفيس الذي يحوي تراجم عدة رجال غير معروفين عند كثيرين من المؤرخين والأخباريين . وكنت قد أخذت بهيئته للنشر حتى اعترضني كتاب التيجان فامسكت عن اتمام ما شرعت فيه ريثما يجوز طبع هذا الكتاب الجليل العوائد . اما الان فقد عدت الى اتمام مشروعي الاول اي نسخ الدرر الكامنة وتصحيحه ومقابلته على ثلاث نسخ اثنان منها جيدتان والثالثة سقيمة .

وقد اتممت الجزء الاول من هذا السفر البديع وهو يحوي نحو ٢٥٠٠ ترجمة وها انا اذا مستند للارسال به الى الهند ليطلع فيها .

وقد استخرجت من هذا التصنيف القيد اربع تراجم ممن كان لهم صلة بالعراق بوقائمه واخبره وهي كالقطر من المحيط .

(حرف الباء)

بوسعيد (١) بن خربندا (٢) بن ارغون بن ابقا بن هلاوو (٣) المغلي ملك التتار صاحب العراق والجزيرة وخراسان والروم . قال الصفدي : الناس يقولون ابو سعيد بلفظ الكنيسة لكن الذي ظهر لي انه علم ليس بـ في اوله الف ، فاني رأيت كذلك في المكاتبات التي كانت ترد منه الى الناصر هـكذا : بو سعيد . قال : وكان بو سعيد مسلما . حسن الاسلام ، جيد الخط جوادا عارفا بالموسيقا مبغضا في الحمر (كذا لعلمه للخمر) اراق منها خزائن كثيرة وكان يرغب في الدخول الى الاسلام ، وهو آخر بيت هلاوو . انقرضوا بهلاكهم ، واقام بـ في الملك عشرين سنة وكان قبل موته سنة قد ارسل الركب العراقي الى مكة فسلب الركب فلما كان في السنة المقبلة جهزهم ايضا فنهبتهم العرب فسأل عن السبب بـ ذلك فقيل له : ان هؤلاء اقوام يقيمون بـ البراري ليس لهم رزق إلا ما يستغطفونه .

(١) بو سعيد غير مصدر « أبو » وذلك على عادة اهل فارس في ذلك الزمان بدلا من

(ك)

ابي سعيد .

(٢) « خربندا » بضم الحاء وسكون الراء اسم مغلي مناه : الثالث فلا اصل لسا ورد

(ك)

في كتب الفرس بصورة خدا بنده اي عبدالله لانه كان مشركا شمنيا .

(٣) هلاوو (يواوين في الآخر وليس بكاف وواو في الآخر) موافق لما ورد في كتب

تواريخ الصين فان اسمه يقرأ بالحروف الصينية نحو : هيولي أو . (اي بكسر الهاء وضم

(ك)

الباء يليها واو سا كنة ثم لام مكسورة وياء مفتوحة وفي الآخر الف وواو)

فقال : نحن نجعل لهم من بيت المال مقدارا يكفيهم ويكفون عن الحاج . ورتب ذلك وأمر به فملت في تلك السنة وكانت وفاته بالأرد (١) (كذا) في ربيع الآخر سنة ٨٧٢٧هـ (١٣٢٦م) وتأسف الناصر عليه لما بلغه موته .

ترجمة ثانية من الدرر الكامنة في حرف السين

بو سعيد بن خريندا بن ارغون بن ابغا بن هولاء (كذا) المغلي . ولد على رأس القرن وتسلطن وهو شاب ونشأ على خير فكان معه العراق وخراسان وآذربيجان والروم والجزيرة وكلت قليل الشر . وادعى بكره الظلم وبوثر العدل ونقاد للشرع ، وكان يكتب خطا منسوباً ، وكان يجيد ضرب العود . وابطل مكوما كثيرة ، وقد اختن وهدم الكنائس (٢) ببغداد : واكرم من يسلم من اهل النعمة . وهاذى الناصر وهاذنه وعمرت البلاد . كل ذلك بواسطته وانقرض بموته بيت هولاء (كذا) وقتل الذي اقيم بعده ، بعد شهر وقيل وزيره محمد ابن الرشيد . وكان الذي يحمله على عمل الخير . وكان موته بآذربيجان في شهر ربيع الآخر سنة ٨٧٣٦هـ (١٣٢٥م) ونقل الى تربته بالسلطانية فدفن بها .

بغداد خاتون بنت النورين جويان (٣) زوج بو سعيد كانت اولاً زوج الشيخ حسن وكان بو سعيد يعشقها وكان ابوها يفهم ذلك فلا يمكنها من دخول الاردو . فلما هرب جويان وقتل اخوها وهرب الآخر الى مصر اغتصبها بو سعيد من زوجها ، وصارت عنده في أعلى مكانة . ويقال انه لم تكن في تلك البلاد احسن منها وصار لها في جميع الممالك الكلمة النافذة ، وكانت تركب في مركب حفل من الخواتين ، وتشد في وسطها السيف ، فلم تزل على علو منزلتها الى ان مات بو

- (١) لعلها يزيد ، التي بعدها بعضهم من آذربيجان وبعضهم من فارس . (ك . ع)
 (٢) يؤيد ذلك ما قاله ابو الفداء في تاريخه (٤ : ١١٧ من طبعة الاستانة) ورد فيها (اي في سنة ٨٧٣٤ = ١٣٣٣ و ١٣٣٤م) . الزمت النصرى واليهود ببغداد بالقيار ، ثم نقضت كنائسهم ودياراتهم ، واسلم منهم ومن اعيانهم خلق كثير منهم : سديد الدولة وكان ركناً لليهود عمر في زمن يهوديته مدفناً له خسر عليه مالا طائلاً فخرّب مع الكنائس وجعل بعض الكنائس مبداً للمسلمين وشرع في عمارة جامع يدرب دينار وكانت (كذا . لعلها وكان) بيعة كبيرة جداً . ا . وراجع مجلة الآثار ٥ : ٢٥ (لغة العرب)

- (٣) جويان تضبط بجيم مثله فارسية مضمومة ضمناً غير صريح بليها واو سا كنه ضمياً مثله فارسية بفتحها الف فتون اي Tehōbān (لغة العرب)

سعيد فقتل بعده وذلك في سنة ٧٣٦ هـ (١٣٣٥ م) (١) .

جويان النورين الكبير نائب المملكة القانية . تمكن من المملكة وإباد عدوا كثيرا من المغل وكان ابنه «دمشق خجا» قائد عشرة آلاف . فلما تنكر له بوسعيد قتل ابنه دمشق وهرب ابنه تمرناش الى القاهرة وسار جويان الى هراة فاطلمه واليا الى القلعة ثم غدر به وقتله . وكان صحيح الاسلام كثير النصح للمسلمين اجري الماء الى مكة حتى لم يكن الماء يباع بها وانشأ مدرسة بالمدينة مجاورة للحرم الشريف وكان اعظم الاسباب في تقرير الصلح بين بوسعيد والناصر . ولما نزل خربندا على الرحبة ونصب المجانيق رمى سمس (كذا) قرا سنقر حجرا يضيع (كذا) ولعلها يضيع اي بناحية القلعة فاحضر جويان المجانيق وهدده وقال له بعد ان سبى : لئن عدت سمرك على سهم المنجنيق وكان ينزع النصل من النشاب ويكتب عليه : اياكم ان ترعبوا فهو لاء ما عندهم ما يا كلون . واجتمع مع الوزير وقال له : ماذا يقول الناس اذا غلب خربندا على الرحبة وسفك دم اهلها وهنمها في هذا الشهر العظيم (وكان شهر رمضان) ؟ اما كان عندك نائب مسلم ولا وزير مسلم ؟ فدخلوا الى خربندا وحسنا له الرحيل عنها وان يطلب اكبرها ويخلع عليهم ويعطيهم الامان ففعل . فكان حقن دماء المسلمين على يدي جويان . وكانت ابنة جويان زوج بوسعيد فقتل والدها لما قتل الى المدينة الشريفة ليندفن في تربته التي بناها بمدرسته فوصلوا به لكن لم يمكنوا من الدفن بمنع السلطنة فنفثوه بالقيع وكان قتله في سنة ٧٢٨ وهو ابن ستين سنة . وقد تقدمت له قصة في ترجمة إيرنجن . (٢) قال الذهبي : وكان شجاعا مهيبا شديد الوطنية كبير الشأن كثير الاموال عالي الهمة صحيح الاسلام ذا حظ في صلاة (لعلها في صلاح) وبر وتزوج ابو سعيد بابنته وكان والده تمرناش متولي ممالك الروم وابنه دمشق خجا (٣) قائد عشرة آلاف .

(١) هذا لا يوافق ما قال ابن حجر في ترجمة بوسعيد فانه ارغم موته سنة ٧٣٧ هـ (ك)

(٢) صاحب ابن حجر لسم إيرنجن في عدة مواضع من كتابه فكتب مرة ايرجحي واخرى ايرنجي وغير ذلك والصواب ما كتبه (اي بكسر الهمزة والساكن الباء المثلثة الفتحية يليها راء مكسورة بعدها نون ساكنة ثم جيم مفتوحة وفي الاخر نون) اي Irindjen لانه موافق لكتابة

اسمه بالخط المغلي

(٣) ودمشق تضبط ضبط اسم المدينة الشهيرة وخجا يضم فتفتح

(ك)

(ك)

إيرنجن بكسر اوله وسكون التحتانية وراء مفتوحة بعدها نون ثم جيم ، الططري ، التوين خال القان « بوسعيد » كان اتفق مع بوسعيد على إمساك جويان وقتله فتعيل عليه هو وقرمشي ودقماق وجاعة ففعلن لهم قهريب فطلبوا وحذثوا (كذا لعلها حربوا اي نهبوا امواله) فلجأ الى قلعة مرند (١) . ثم توجه الى بوسعيد فدخل عليه ومعه كفه فقاتل قتلت رجالي ونهبت أموالي فان كنت تريد قتلي فها انا (كذا والصواب: وها اناذا) بين يديك . فقتل بوسعيد من ذلك . فاستخلم رجالا واوقع بإيرنجن ومن معه فانكسر وامر هو وقرمشي ودقماق فمقد لهم مجلس فقالوا : ما فعلنا شيئا إلا بأذن القان فانكر بوسعيد فقال إيرنجن : هذا خطك معي . فضربه بسيف في قفه [لعلها في قفه اي في أعلى رأسه] فقتله وطيف برأسه وتمكن جويان واباد اضدادا وذلك سنة ٨٧٠ هـ [١٣٠٩ م] وقتل ودقماق وقرمشي (٢) .

بكتهم (انكثرة) ف . كركو

(لغة العرب) ان نسخ الف صفحة من كتاب الدرر الكامنة ومعارضتها ثلاث نسخ وتصحيحها كل ذلك من الاعمال التي لا يأتيناها إلا جابرة الادباء وقد انجز هذا الامر الشاق صديقنا فريش كركوما يدل على طول بابه في لغتنا وتمكنه منها . وبالاخص لانه لم يتلق علوم لساننا عن معلم بل اتقنها بسعي نفسه وصكد فكرة . و بالاسماء المذكورة في الدرر الكامنة غريبة وفيها اعلام من جميع اللغات التي كانت معروفة في عهد العباسيين في العراق وما جاوره . زد على هذا ان تلك الاعلام غير منقطعة وقد كتبت كلما وردت بصورة غير الصورة الاولى وهذا ما يوجب الناشر على ان يتأكد كتابة كل اسم قبل تدوينه فيحتاج الى مراجعة عدة مصنفات وفي لغات عدة ولا يمكن ان يأتي هذا العمل إلا العلامة كركو او من ضارعه، ولهذا تمنى ان نرى الكتاب مطبوعا في اقرب وقت لتغني به خزائن الادباء وعسى ان يتم في القريب العاجل .

- (١) لم اتحقق ضبط قرمشي الى الان والاشبهاته بكسر الغاف والراء والشين وسكون الميم والله اعلم والسبح بكسر السين السكين الكبير بالفارسية (ك)
(٢) فتح لليم والراء واسكان النون وفي الآخر داله مهملة (ك)

أوابد الشهور

Les Superstitions attachées aux Mois.

الصوم الحرساني (١)

يصوم أكثر العراقيات آخر سبت من شهر رجب ، ويسمى هذا اليوم « الصوم الحرساني » أو « صوم مريم » وتصومه عادة كل امرأة ذات بنين أو بنات وتقطع فيه عن الكلام فلا تبس بينت شفة كل ذلك اليوم . وتصومه أيضا من تطلب (مرادا) وعند المساء تقعد الصائمة لما حافت البثر في يتيها موجهة وجهها شطر (القبلة) ثم توقد الشموع ، وتغطر بالبن والسيلان وتقول ثلاث مرات : « فطرنا على اللبن والسيلان يعطينا الله مرادنا مثلما اعطى مريم بنت عمران ».

رمضان

هو من اعظم الشهور عند المسلمين كلفة وفيه نزل القرآن « شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن » (الآية) وصيامه فرض على كل مسلم ومسلمة . وهو شهر التمدد والطاعة . وقد اعتاد أكثر المسلمين ان يتصدقوا على الفقراء في كل ليلة جمعة منهم لارواح امواتهم .

وليلة النصف منه تسمى عند امراب (الممدان) (الخوارة) فيطبخ كل شخص طعاما ويتصدق به عند المساء عن الاموات .

ليلة القدر

الليلة الثالثة والعشرون عند الخاصة هي ليلة القدر وعند العامة هي الليلة السابعة والعشرون وفي هاتين الليلتين يتصدق المسلمون على الفقراء ويمسكون ويصلون والزاهدون المتعبون منهم يسهرون في تلك الليلة والعامة تعتقد ان السماء تفتح في ليلة القدر : وان الدعاء مستجاب فيها . كما انها تعتقد بان الشياطين يحسبون فيها .

عيد الفطر

ويسميه العوام عيد الصغير (بضم الصاد وفتح الغين وتشديد الياء المكسورة) (١) فاننا ان نذكر هذه الآية في شهر رجب وتلفظ الحرساني بفتح الحاء واسكان الراء وفتح السين يليها الفهم نون فياء مشددة ويراد به الاخرس في لغة العوام (الكاتب)

وفي صباح العيد يقصد الخاصة المزارات لاداء صلاة العيد فيها . و (الممدان) يقصدون النهر للنظر فيه معتقدين ان « خضر الياس (١) » يمر امامهم . وبعد صلوة العيد تقصد الخاصة والعامة قبور امواتهم فيصدقون هناك عند القبور على الفقراء ويعطون درهما او اكثر لاناس مخصوصين لقراءة سورة (يس) على قبور امواتهم .

دورة السنة

هو يوم « النوروز » وكلمة « نوروز » فارسية معناها اليوم الجديد وهو رأس السنة الجديدة عند الفرس ، ومن اعظم اعيادهم . ويرتقي تاريخه الى آلاف من السنين فيحتفلون به الفرس احتفالا شائعا ويقومون فيه الاقراح والمهرجانات واخبار هذا اليوم مشهورة ومدونة في كتب المؤرخين . اما العرب فقد اخذوا عن الفرس . والعوام يسمونه « دورة السنة » والقراتيين يمدونه من الاعياد فيترنون فيه نساء ورجالا ويصافح احدهم الآخر مباركا له بحلول هذا اليوم واعتقادهم فيه غريب جدا ويمد من الاساطير المهمة :

يعتقد العوام على الاطلاق بان ارضا مسطحة وليست كروية وانها تنتهي بجبل عظيم يسمونه « جبل قاف » ! ويبحر اعظم يسمونه « بحر الظلمات » ! والارض يحملها ثور كبير على قرنيه وان هذا الثور واقف على ظهر حوت كبير . واذا مر اثنا عشر شهرا ، وهو تمام السنة ، حول الثور الارض من قربت الى آخر ؛ وعندما يحول الارض يعتقد العوام ان احد الحيوانات تمر امام الثور اثنا التحويل فمتدئذ يقولون دارت سنتنا على كلب أو قرد أو غير ذلك وهذه الاضحوكمة يشيعها المشعوذون المنجمون واصحاب « القال » في ذلك اليوم . ومن معتقدات العوام ان السنة اذا دارت على « قرد » فرحوا وصفقوا وقالوا سنتنا سنة خير لان القرد حيوان ضحوك .

واذا دارت على « كلب » اغتموا وقالوا : سيحصل في سنتنا حرب او قتال اهلي او شجار بين الناس لان الكلب في معتقدهم شرير .

واذا دارت على « الحوت » اعتقدوا انه سيحصل نقص عظيم في طعام منتهم ، لان الحوت حيوان نهم لا يشبع ولانما ابتلع يونس النبي (عليه السلام) .

واذا دارت على « الخنزير » حزنوا واعتقدوا انه سيصيبهم شؤم ويشق (١) سيأتي في معتقد الناس (خضر الياس) والمراد الخضر الياس .

أحدهم بطن الآخر .

وإذا دارت على «الفار» أو «الدجاجة» قالوا سوف يتفشى الموت بين الناس .

وإذا دارت على «الحية» أو «ابن آوى» قالوا سنتنا سنة خير .

وإذا دارت على «البقرة» فرحوا فرحاً عظيماً وبشر أحدهم الآخر بالخير والنعم والألاء ؛ لأن البقرة [حلاية] وأنها ستدر عليهم باخلاف البركات .

والاعتقاد بعدم كروية الأرض غير مقصورة على العوام ؛ بل هناك رجال ممن يعلمهم الناس من العلماء والأعلام وهم يعتقدون عقيدة العوام نفسها فمن المعممين في بغداد «الملا نجم الدين» «الواعظ في» «الجامع النعماني» «امام دائرة البريد في الرصافة والحطيب في» «جامع خان» في جانب الكرخ .

ناقشني ذات ليلة في بيت الحقوقي اللوذعي الصديق السيد محمد منير أفندي القاضي وبمضمر منه واخذ يسرد لي حجة ليقتنعي بعدم كروية الأرض ؟

فجادلته وذكرت له المراسد التي شيدتها الدول الإسلامية في العصور المختلفة

وذكرت له أسماء الرجال الذين أثبتوا كروية الأرض منهم : العلامة أبو الحسين عبدالرحمن بن عمر الصوفي ، والشريف أبو عبدالله محمد بن محمد الأديسي الشهير ،

وعلم الدين قيصر بن أبي القاسم بن عبدالغني الأسفوني المعروف بتعاسيف والعلامة

رضوان الفلكي ، وعلي بن عيسى الحراني ، ومحمد بن مؤيد الدين العرضي ؛ حتى

أن هؤلاء جميعهم صنعوا كرات ليمثلوا بها كرة الأرض أو كرة الفلك . وقد

حاولت أن أقنعهم بالحجج العقلية والثقيلة ، إلا أنهم أبى وأصر ، وذهبت أقوالي إدراج

الرياح ؛ ولما احتدم الجدل بيني وبينه جالني من طريقة أخرى فاخذ يقرأ لي

أحاديث موضوعة فحارني بالحديث فسكت مضطراً لأنني لم أشأ أن أقول له أن

هذه الأحاديث موضوعة ومختلفة لئلا يرميني بالمروق والجحود والكفر والألحاد .

وأذكر أنني حضرت سنة ١٩٢٣ وعظ الملا مصطفى ، وهذا الملا مشهور

بين البغداديين ، وهو يعظ الناس في جامع «القبلاية» الواقع في «سوق السراي»

وامام «سوق الهرج» المحاذي للمدرسة المستنصرية والبغداديون يتهاقنون على

سماع وعظه في شهر رمضان لأنه يعظم بلغتهم ويكثر من الثكاث الطريفة .

وقد يشتم أحياناً إذا احتدم وغضب ؛ إلا أن الرجل طيب القلب يحب لبلاده

يمرض الأهلين على الخير ، وقد قال ذات يوم وقد ورم أنفه وعلا صوته غضباً

« والمصيبة أن بعض السريرية — أي الأوباش — يعتقدون أن أرضنا هذه منوراة مثل البرقالة وأنها غير واقفة بل تمشي في الفضاء » ثم صفق بيده أسفا وقال : « لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » وكان يسمع وعظه كثير من طلبة المدارس وجم من الشبان المنورين ولم يجروا أحدهم على رده لثلاث تنهال عليه النعال من العامة .

وفي عام ١٩١٩ ، كنت مديرا لمدرسة كربلاء الأميرية وقد أرسل إشراف المدينة أبناءهم إلى منورستي واحدا اثر واحد وقد لاحظت ذات يوم في جدول تردد التلاميذ أن أحد أبناء الوجاه قد انقطع أربعة أيام متواليات فكتبت إلى والده أسأله عن سبب انقطاع ابنه عن الدرس فجاءني الرجل في اليوم الثاني إلى المدرسة فاستقبلته بما يليق بمقامه إلا أنني لمحت على سيمائه آثار الغضب فابتدرني قائلا بلهجة الحق المغيظ : « أنت يا ابن أخي من بيت فضل وعلم وقد كنت جدك وأبوك مثليين حسنين في العلم والأدب فاستبعت منك أن تلقن ابني أموراً خارجة عن الشرع والعقل وأشياء ما أنزل الله بها من سلطان » فقلت له : « وقد بهت ما الخبر ياعم ؟ قال لي الخبر هو أنني سألت ابني عن دروسه » فقال : « إني أقرأ « جغرافية » وأن الأرض كروية ، وأنها تدور حول الشمس ، وأنها معلقة في الهواء ، أي يا ابن أخي ، أنت فتى فاضل ، وابن فاضل ، وسبط فاضل ، فما هذه العجائب الصادرة منك ؟

فقلت له : ياعم ، أن درس الجغرافية درس رسمي ولابد من تدريسه : إلا أنني أرتعب أن أسألك : هل أنت معتقد بفضل العلامة السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني وهل أنت معترف بورعه وصحة نظره قال : أجل ! فأخرجت له من خزانتي كتاب « الهيئة والإسلام » للمشار إليه وقرأت له دلائله وبراهينه في كروية الأرض المستندة إلى آياتي الكريم ، وقلت له : اذهب وحاج السيد المشار إليه أنت كنت غير قانع ومصديق بما أقوله فودعني الرجل وأنصرف منهوفا متحيرا .

كيفية الاحتفال بهذا اليوم

تسمى الليلة التي تتقدم ليلة « دورة السنة » « المتلمسة » ، والنساء يزمن

ان السنة العتيقة جاءت تنلمس الخبر ، وعليه يحتم على كل امرأة ان تكسب منها وتغسلها وتنظفه وتبيض القدور والوانى عند « الصفار » وتضع في تلك الليلة تحت سلة الطعام « سبعة سينات » اي سبعة انواع من الاطعمة التي اول اسمها حرف (س) وهي :

- ١- السمك ويجب ان يكون غير مشوي .
 - ٢- سممنو وهو طعام يعرفه الفراتيون .
 - ٣- سيناخ اي امباتخ .
 - ٤- سمسم .
 - ٥- سلك بالكاف الفارسية (اي سلق) .
 - ٦- سويك » » اي (سوق) وهو شعير مهبش (اي مهروس في مهراس والكلمة عراقية) ومسمى اي (محمس) ومجروش يخلط بالدبس .
 - ٧- سيلان اي دبس .
- ويطبخون ايضا « زردا وحليب » والزردا هي الارز والدبس مطبوخان والحليب هو الثمن (الارز) والحليب المطبوخان .
- وخبز « الركاك » اي الرقاق وهو خبز رقيق يفرش بالشويك ويشوى في التور .

ويخبزون ايضا « كليجة » وهو خبز صغير ثخين مدور يكون فيه سمن وقد يطل بالبيض المدوف فيه زعفران والكلمة عراقية فارسية الاصل .

ويسحنون السكر مع السمسم .

ويضعون شيئا من السكر والفاكهة والمخضرات ثم يضعون جميع هذه الاشياء في صينية ويضعون فيها على عدد اهل البيت اباريق وتلك صغيرة : للذكر ابريق وللانثى تنكة (التنك جمع تنكة وهو الكوز بلا بليلة) ويوقدون على عدد اهل البيت الشموع في الصينية المذكورة وحول الطعام .

ومن عادة الكربلايين وبعض الفراتيين اي الموام منهم ان يأكلوا يصفيتين مسلوقتين من بيض الدجاج ليأمنوا رمد العين .

وفي الساعة التي تدور فيها السنة يجتمع اهل البيت حول الصينية على شكل

حلقة، ويتجهون شطر القبلة، ويأيدهم ذنانير أو سمس أو أرز يديرونها من يدالي أخرى ويقولون: «اللهم يا محول الحول والأحوال، وبيا مقلب القلوب والأبصار حول حالنا إلى أحسن حال» .

ولا يجوز لأحد بتاتا أن يمد يده إلى الصينية ليأكل مما هو موجود فيها قبل دورة السنة فإذا دارت أكلوا منها وأهدى الجار إلى جاره شيئا مما عليها أما الشموع الموقودة فتترك على حالها حتى تنوب من نفسها والنساء يتشاءمن كثيرا إذا انطفأت إحدى الشموع . وبعد ذلك يقصد أحدهم الآخر في بيته لينتبه بهذا العيد ! وإذا دخل عليهم في صباح دورة السنة أحد اسمه (محمد أو محمود أو أحمد أو مصطفى) يفرحون ويتجهون تبعا بهذه الأسماء التي تسمى بها الرسول الأعظم (ص) . وإذا دخل عليهم رجل أعور أو امرأة أعوراء شوهاء تشاءموا كثيرا .

وفي المدن التي فيها مزارات مثل كربلاء والحجف والكاظمين وسامراء وغيرها يقصد الناس في دورة السنة ضريح المزارات ويقرأون سوراة ويتلون أدعية ويجب أن لا يغرب عن البال أن هذه العادة جاء بها الفرس إلى العراق .

سينزد بدر

كلمات فارسيستان . ومعنى « سينزدا » الثالث عشر و « بدر » في الباب ومحصلهما « اليوم الثالث عشر في الحسارح » ويستقل به كل الاحتفال العراقيون ويسميه البغداديون (كسلة) وهو اليوم الثالث عشر الذي يلي دورة السنة وفيه يخرج النساء والأطفال والفتية إلى الأرباض المحيطة بمدنتهم وإلى البساتين والجنات القريبة إليهم فيرمون في النهر أو في البساتين « أبريقا أو تنكة » قد أعشوشب ما حولها . وهذه التنكة يستحضرونها في أول يوم دورة السنة وكيفية استحضارها هي : أنهم يأتون بقطعة من الكتان يملؤنها شعيرا ويشدونها على التنكة المملوءة ماء وبعد مدة ينبت العشب حولها فتحضر فيأخذ كل واحد منهم تنكة فيرميها كما أسلفنا والنساء يجلسن في البساتين وبأذن حزمة من الحشيش الثابت في البستان ويشدونه من غير أن يقلعنه ويقلن : « خذ الأصفر واعطنا الأخضر » .

أحمد حامد الصراف

جامع الخلفاء

La Mosquée des Khalifes.

بعد ان قدمت الى مدير هذه المجلة الغرام مقالتي « منارة سوق الغزل » التي ادرجها في الجزء الاول من هذه السنة ، طبع الكاتب البارع بهجة الاثري كتاب « تاريخ مساجد بغداد وآثارها » ودعيتي تلك المقالة الى ان انعم النظر في البحث الخاص بجامع الخلفاء . آملا ان اجد فيه ما تزين به تلك الصحائف من الانباء المثممة ، فوجدتها يقول في المتن والحاشية (ص ٣٩) عن هذا الجامع ان بانيه هو الامام محمد المهدي في سنة ١٥٩ هـ [٧٧٥ م] . ولم اتذكر وجود هذا القول في النسخة الخطية المحفوظة في خزنة الاباء الكرملين ، التي كنت طالعتها ابان كتابتي المقالة ، ولكنني لم اعتد بداكرني ، فرجعت الى النسخة الخطية لتحقيق الغاية . وهذا ما فيها (ص ٧٢) عن قدم الجامع : « كان هذا هو المسجد الجامع ايام الخلافة العباسية ... فكان مصلى خليفة المسلمين من آل عباس . » الا . ولم يزدنا المخطوط في تعريف زمن بناء الجامع .

واذ ذكرت هذه النسخة المخطوطة ، وقد نظر فيها المرحوم الشيخ محمود شكري الالوسي ، كما سيجي ، فلا استغني عن نقل ما ورد فيها عن « شخصية » ناسخها وغير ذلك لعلاقته بالبحث .

وهذا ما فيها في ص ١٥٥ : « تكلمة المساجد الثمانية في الجانب الغربي . وقفت على القسم الثالث من اخبار بغداد ، وما جاورها من البلاد ، للعلامة الاستاذ السيد محمود شكري الفندي الشهير بالالوسي دامت معاليه . وهذا القسم التاريخي يحتوي على ذكر الجوامع والمدارس في بغداد . ولما كان الجانب الغربي يحتوي على كثير من المساجد التي لم يرد ذكرها فيه احييت ان الحقها فيه (كذا) خدمة للتاريخ . والله الموفق المعين » .

وفي آخر الكتاب [ص ١٧١] ما يلي : « هذا ما وصلت اليه يدي من تكلمة المساجد في الجانب الغربي مع ضيق الوقت ... وانا الفقير اليه تعالى

محمد خلوصي ابن السيد محمد سعيد التكريتي الناصري . تحريراً في اليوم الحادي عشر من شهر شعبان المعظم سنة ست وثلاثين وثلثمائة والف هجرية . ٥٠ هـ . قلت ان الشيخ الآلوسي نظر في هذه النسخة والذي يؤكد لنا ذلك ما نقرأ في ورقة بخطه ماصوفة بالصفحة ٣٢ من المخطوط فيها قصيدة لعز الدين ابي حامد عبد الحميد بن ابي الحديد ، وهي التي طبعت في مجلة اليقين (١ [١٣٤١ هـ ١٩٢٢ م] : ٤٢٣) في مجلة المستنصرات ، ثم في المستنصرات المطبوعة على حدة (ص ١١) وجاء منها بيتان في اليقين ايضاً (٣ [١٣٤٤ هـ ١٩٢٥ م] : ٤٨٩) ووردت في كتاب المساجد المطبوع (ص ٩١) ومطلما :

أبيت فلا أقيم على الصغار وبالمستصر الملك انتصاري (١)

وفي ذيل الورقة ما قوله : تابع صحيفة ٣١ من كتاب المساجد بعد قوله : في الشرع والمطلوب كالعتق (٢) ثم ثبتت هذه القصيدة . ثم يأتي بعدها : وتلخيص شروط هذه المدرسة [يريد بها المستصرية] [٥٠ هـ] وكل ما في هذه الورقة بخط الآلوسي .

وبعد هذا الايضاح عن النسخة المخطوطة لا اخال ان القول عن جامع الخلفاء انه جامع الرصافة من زيادة المؤلف بعد نظره في تلك النسخة . وقد يكون ظني في غير محله .

ولما كانت النسخة المطبوعة لكتاب المساجد تعتبر جامع الخلفاء انه جامع الرصافة احسب ان اعود الى طرق هذا الموضوع نقلاً للتاريخ ولعلمي ان الحقيقة بنت البحث وان الآثار من الذين ينشدونها واني لاستأذنه في ذلك :

قاله الآثري في مقدمته على المطبوع (ص ١٥) نقلاً عن الخطيب البغدادي : « ان اول جمعة احدثت في الاسلام في بلد مع قيام « الجمعة القديمة » في ايام (١) ناظمها عز الدين هو شارح نهج البلاغة .

(٢) جاءت في المطبوع ايضاً منسوبة الى شارح نهج البلاغة وفي الحوادث الجامعة انها لابي المعالي القسم بن ابي الحديد وكان قد نشرها عن هذا المخطوط للجهول الاسم والمؤلف اذ ذاك جرجس صفاي المشرق (٥ [١٩٠٢ : ١٦٥) وقال غلطا في الحاشية ان ابا المعالي القسم هو شارح نهج البلاغة (وراجع عنها هذه المجلة ٥ [١٩٢٧ : ٢٢٢ و ٣٤٣ ح) وما يزيدنا ثقة بصحة نسبتها الى ابي المعالي القسم انها لم ترد في المستنصرات .

المعتضد في دار الخلافة من غير بناء مسجد لاقامة الجمعة . قال : وسبب ذلك خشية الخلفاء على انفسهم في المسجد العام . وذلك سنة ٢٨٠ هـ [٨٩٣ م] ثم بني في ايام المكتفي مسجد فجمعوا فيه . « ١٤ »
وقد علق الاثري (ص ٣٩) حاشية على بحث جامع الخلفاء اورد فيه ملخص كلام معجم البلدان عن الرصافة وجامعها فقال :

« ذكر ياقوت الحموي المتوفى في سنة ١٢٦٦ ان المهدي بنى في الرصافة جامعا اكبر من جامع المنصور واحسن وان فراغه من بناء الرصافة والجامع بها كان سنة ١٥٩ هـ اي في السنة الثانية من خلافة وانه وجد تلك النواحي في عصر لا خربة وانه لم يبق منها يومئذ الا الجامع وبلصقه مقابر خلفاء بني العباس وقال : عليها وقوف وفراشون ولولا ذلك لحربت . « ١٥ » فكله اراد بذلك ان يؤيد ما جاء في الكتاب نفسه من ان جامع الخلفاء هو جامع الرصافة . ولو لم تكن لدينا تلك الشواهد التي اوردتها في مقالة منارة سوق الغزل عن ابن جامع الخلفاء هو غير جامع الرصافة لكفانا قوله نقلا عن الخطيب انه كانت « جمعة قديمة » وجمعة احدثت في ايام المعتضد في دار الخلافة ثم بني مسجد في ايام المكتفي فجمعوا فيه . »

وبحسن بنا ايضا ان ترجع الى كتاب مناقب بغداد الذي طبعه الاثري (ص ٢١ و ٢٣ و ٣٣) فاذا راجعناه لا يسعنا ان نسمي جامع الخلفاء بجامع الرصافة بل نقول بدون تردد انه جامع القصر .

والظاهر ان الاثري ائتمن جريدة العرب . او مجلة مرآة المراق (١) التي نقلت عنها . على ما نقلته عن معجم البلدان ولم يظن ان هناك بئرا وعدم ترو ادى الى قولها ان جامع الخلفاء هو جامع الرصافة . ولولا اعتقاده بامانة النقل لاتي بيقية كلام المعجم عن الرصافة وجامعها حيث يقول : وبلصقها « بلصق مقابر خلفاء بني العباس » محلة ابي خنيعة الامام وبها قبره « ولا انتهى بالبت بان جامع الخلفاء هو غير جامع الرصافة . »

واذا عارضني احد في استناد النقل عن احد المأخذين المذكورين : العرب

(١) راجع هذه اللجة (٦: [١٩٢٨] ٤) ترقيمها وتاريخها .

والمرآة بانه قول مجرد عن سند فان لي دليلا على ذلك هو اتفاق كلام حاشية ص ٣٩ من كتاب المساجد المطبوع مع كلام المنقول عنه إلا التحريير . وهنا اقتطف كلام الجريدة والمجلة وكلام الكتاب للمقارنة بينهما :

كلام العرب والمرآة	كلام الكتاب
وقال بعض المؤرخين انه ادرك من باب هذا المسجد ميلين شاعنين في الهواء كانا على جانبي باب الجامع وان سليمان باشا الكبير والي بغداد سنة ١١٩٣ هـ هما وبنى بانقاضهما مسجدا صغيرا بقرب المنارة وهو المشتهر اليوم بجامع الخلفاء وكان الباب الذي على جنبيه الميلاق السوق التي يباع فيها اليوم الغنم وغير ذلك وجاء في الجريدة والمجلة المذكورتين ما قوله :	وذكر بعضهم انه ادرك من هذا المسجد الجامع ميلين شاعنين في الهواء كانا على جانبي بابي وابي وان سليمان باشا والي بغداد سنة ١١٩٣ هـ هما وبنى بانقاضهما مسجدا صغيرا بقرب المنارة « وهو المسجد الموجود اليوم » وان الباب الذي عليه الميلاق كان عند السوق التي يباع فيها اليوم الغنم وغيره .

« ... فانهم [يريد بهم البريطانيين] لما رأوا ما عراها [عرا المنارة] ... ارسلوا لها عارفين ... فكشفوا عليها ... ثم باشروا في اصلاح خطها ... وقد جددوا كرسيا على الاساس الاول واخذوا يصلحون البن كنه ... » وقال الاثري عن ذلك : « وقد اعتنى البريطانيون بعد احتلال بغداد بالمنارة الباقية من الجامع وجددوا كرسيا على الاساس الاول ولم يكملوها » وكان الزمن قد اكل بعض آجر الكرسي فضعف وهذا الذي اعادوه الى ما كان . ولقد احسن الاثري بقوله : « لم يكملوها » اذ انهم لم يصلحوا غير الكرسي وعسى ان يقوم احد بقراءة بقية كتابتها ولعلها يفلح بادراكها منها شيئا .

وصفوة القول ان جامع الخلفاء كان يسمى جامع القصر ثم سمي جامع الخليفة ايضا وقد فشا عنه قول انه جامع الرصافة في كتاب المساجد المطبوع لغلط المصدر الذي اخذ عنه . والمصحة لله وحده .

دفين جامع الاصفية

La Mosquée Asafyeh.

جاء في كتاب المساجد المطبوع (ص ٢٨ - ٣١) بحث عن جامع الاصفية قال فيه ان في الجامع قبرا اشتهر بين الناس انه للعالم الزاهد ابي الحارث المحاسبي وان البعض يقول للكليني من اكابر علماء الامامية واب كلالا القوانين لا يصح وانه يقهم من كلام بعض المؤرخين انه قبر ابي جعفر المستنصر بالله باني المدرسة المستنصرية « بل هو الظاهر المتعين » ثم قال ولا بد ان يكون ذلك لاحد الخلفاء وايد ذلك بعد (ص ١٠١) .

واني لاستميج الاثري عفوا باستخراجي من المطبوع نفسه فضلا عن غيره ان المرقد لغير المستنصر .

جاء في هذا الكتاب (ص ١٠١) « ثم اُشيع موته بعد ذلك (موت المستنصر بعد مبايعة ولده) ودفن في الدار الثمينة على دجلة ثم نقل الى تربة الرصافة فدفن تحت قبة كان قد اتخذها لنفسه مدفنا . » اهـ

وفي معجم البلدان ان الدار الثمينة هي في دار الخلافة . وقد رأينا هنا ([١٩٢٧] : ٤٥٣) ان اول باب لحريم دار الخلافة من جهة الغرب هو باب الغربية وانه هو ما يسمى اليوم بشريعة المصيبة . وقد قال كتاب المساجد (ص ٧١) عن باب الغربية انه هذه الشريعة ولا اظن ان الاثري يخالف القائل ان ما كان فوق شريعة المصيبة ليس بحريم دار الخلافة اذ قد اتيت بينات بهذا الصدد في مقالة عن حريم دار الخلافة في هذه المجلة في عندها الثمان من سنتها الخامسة ومن ثم فجامع الاصفية ليس في دار الخلافة فليس بالدار الثمينة وليس اذن دفن المرقد بالمستنصر هذا فضلا عن انه نقل من الدار الثمينة كما رأينا .

وهذه رواية اخرى عن دفن المستنصر ونقله جاءت في كتاب الحوادث الجامعة في اخبار سنة ٦٤٠ هـ (١٢٤٢ م) وهي هذه : « ودفن (المستنصر) في الدار الثمينة بدار الخلافة على شاطئ دجلة » وقال كتاب الحوادث ايضا في

فصل سدره هكذا : « ذکر نقل المستنصر بالله من مدغته بدار الخلافۃ الی التربة بالرصافة :

... تقدم اليهم (وقد ذكرهم قبلا) بقصر دار الخلافۃ ... فمضوا ... ثم قصد هؤلاء كلهم دجلة فخرج الصندوق الذي فيه الخليفة ... ثم حط في شبراة طويلة ... فلما وصلوا الی مشرعة الرصافة رفع الصندوق علی الرؤوس وامتد الناس كلهم بين يديه الی التربة فدفن رحمه الله في الموضع الذي اعد ... ثم ترددوا (تردد الناس) الی التربة ... »

وفي معجم البلدان في مادة الرصافة ان خربت تلك النواحي كلها ولم يبق إلا الجامع وبلصقه مقابر الخلفاء بني العباس ... وبلصقها محلة ابي حنيفة الامام وبها قبره . فترتب الخلفاء هناك وفيها مرقد المستنصر كما رأينا . وكلتا الروايتين : الرواية الواردة في كتاب المساجد ورواية الحوادث الجامعة تؤيد احدها الاخرى ان دفین الاصفیة ليس بالمستنصر .

ومما جاء في كتاب المساجد ايضا انه صرف علی عمارۃ هذا المرقد نحو عشرة آلاف دينار وانه من البعيد ان يدفن الكليني في مثل هذا الموضع او ذلك الرجل الصالح المحاسبي الذي كان لا يملك دينارا ولا درهما وانه من البعيد ان يصرف فيه علی عمارۃ مرقد هذا المبلغ .

قلت : فضلا عن هذا الاستخراج ورد في نزهة القلوب (بالفارسية) لحمد الله المستوفي الذي القى في سنة ۷۴۰ هـ (۱۳۳۹ م) وتوفي في سنة ۷۵۰ هـ (۱۳۴۹ م) ان الحارث المحاسبي مدفون في الجانب الغربي علی ما جاء في الكتاب المذكور (۳۵ من طبعة جب بلندن) خلافا لما يرى في كتاب « تراجم الوجوه والاصيان المدفونين في بغداد وما يليها من البلدان » تعريب وتأليف صفاء الدين عيسى البنديجي المتوفى في سنة ۱۲۸۳ هـ (۱۸۶۶ م) وهو كتاب مخطوط يرى في خزائن الآباء الكرملين في الحاضرة وهو القائل ان المحاسبي مدفون في الاصفیة ولما كان المستوفي اقدم عهدا من الاخير بقرون فمن الظاهر ان القبر ليس للمحاسبي بصورة باتة علی ما ذهب اليه المرحوم الالوسي .

وعسى ان يطلعنا اهل البحث على هذا الدفين .

يعقوب نعوم مركيس

بغداد

ملحق بجامع الاصفية

La Mosquée Asafyeh.

« لغة العرب » : — قابلنا بعض ما جاء في تاريخ مساجد بغداد وآثارها المطبوع بالنسخة المخطوطة الموجودة في خزانتنا ، فوجدنا « المذهب » غير عبارة المؤلف رحمه الله تغييرا عظيما ويكاد يكون في كل موضع وموضوع . من ذلك ان السيد الخالوسي كان قد كتب عن جامع الاصفية : « ان كر الليالي ومر العشي قد ضعضع منه بنيانه وازل اركانه » فاصحح العبارة « المذهب » وقال في (ص ٢٨) « قد ضعضع منه بنيانه وازلا اركانه » مع ان كر الليالي ومر العشي أمر واحد ، ولهذا كان افراد الفعل اصح واوثق معنى .

ومما هذب « المذهب » في كلامه عن هذا الجامع الآيات المرسومة على الحجر الكاشاني فوق الباب الذي في جهة الشرق من المسجد وهي هذه :

ذا جامع كان قدما « لانظير له » في حسن بنيانه والدهر « غيره » ...

حتى أتى ذو العلي داود آصفنا من « حك » بالسبعة الافلاك مقفرا

فشاد « اطبايه » من بعدما « اندرست » للعابدين ووشاء وصورة

« وحين تم » غدا الداعي يؤرخه ذا جامع « بالندى » داود عمدة

اما حضرة المذهب فقد ابدل الألفاظ التي حصرناها بين قوسين بما يأتي :

« لا شبه له ... بعثرة ... من حل ... اركانه ... انهضت ... ومذ أتم ... »

والندا . « قلنا : فاذا كان يجيز لنفسه « تهذيب عبارة استاذ » أفيجز لنفسه

اصلاح عبارة الاقدمين ، ولا سيما عبارات مكتوبة على الكاشي تمي على غيرها

او هامة وسقطاته ؟

ثم ان حضرته كتب في الحاشية عن انهضام رأسي مثنتي الاصفية ما هذا

حرفه : هب في اوائل الحرب العامة اعصار شديد معه مطر ينصب كالسيل

الجارف كاد يجعل بغداد عاليها سافلها . وذهبت به شرفات السيوت (١) (كذا)

(١) لانهم ما يريد هنا بالشرفات ، فاعلمها مايسمونها العوام بالتبع جمع تبة والتفة

عندهم ستر السطح او طواره او حجاره او قرنه وما لا قرن له يسمى الاجلح . ومنه

ورأس (كذا) هاتين المثلثتين ... إلى آخر ما قال . فانظر كيف يؤرخ حضرة وقائع السنين . اذ يكتفي بقواه : في أوائل الحرب العامة . مع ان الامر وقع في ٩ نيسان سنة ١٩١٥ وهو غير بعيد عنا .

فانت ترى من هذا ان الكتاب هو على هذا النحو من قطع وجذع وحذف وصلم وقد تصرف « المهذب » في عبارة المؤلف رحمه الله حتى انه لم يبق لها مزيتها الأولى التي وضعت عليها والكتاب المطبوع كله على هذا النسق فلا تستطيع ان تهدي الى عبارة الأستاذ على ما كانت . ثم جاء بحواشيه فكانت ثلاثة ألتافي . أو الدواء الشافي . عاملنا الله بمغفرته ورحمته .

« المريق »

Murex

المريق وزان دري . (وفي لغة غير صحيحة كقسيط) : « حب العصفور وفي التهذيب : شحم العصفور . وبعضهم يقول : هي عربة محضمة وبعض يقول : ليست بعربة . قال ابن سيده : . . . وقال سيويه : حكايا أبو الخطاب عن العرب . قال أبو العباس : هو اعجمي . وقد غلط أبو العباس . لان سيويه يحكيه عن العرب . فكيف يكون عجميا ؟ وثوب ممرق : صمغ بالمريق . وتمرق الثوب قبل ذلك (انتهى بحرفه عن اللسان)

والذي اراد ان المريق ينظر الى اللاتينية Murex وهي محارة يستخرج منها صمغ لونه كالجزغال او المرجان Corail يعرف بالبرفير أو الفرفير أو الأرجوان ولون المريق يشبه لون « المريخ » وهو نجم لونه بين الأصفر والأحمر . واصل المادة هو « المرج » بمعنى الخلط والمزج لاختلاط لوني الأصفر والأحمر مما فيكون منها لون المريق . ولهذا أرى ان المادة سامية الأصل . فنقلها منها الأقدمون الى لغاتهم .

حديث أبي ايوب : من بات على سطح اجلح فلا ذمة له . قال في اللسان هو السطح الذي لا قرن له . اهـ . اما اذا اراد بالشرقة ما يسميه اليوم الافرنج بالبلدكون ، فهذا الامر لم يبق ولعله وقع في بلاد « جين وماجين » عليها رحة رب المالين . واما اذا اراد بالشرقات جمع الشرقة بمنها القوي ، فالشرقة على ما في اللسان : ما يوضع على اعالي القصور والمدن قلنا وهي التي تسمى بالفرنسية Crénneau فإن هي من سطوحنا الحائرة ١٩

الكتب الخطية

الموجودة في خزانة السيد محمد مهدي العلوي بسبزوار (إيران)

Ms. à Sabzawar.

١- كتاب ارشاد الأذهان (في الفقه) للعلامة الحلي بخط مهنا بن رداد الجزائري فرغ من استنساخه في ليلة السبت ٦ جمادى الآخرة سنة ٩٦٧ هـ في طوس وفي هامش الصفحة الأخيرة من الكتاب اجازة بخط أحد العلماء اجاز فيها الأمير الكبير عبد الكريم ابن الأمير عبد الوكيل بأن يروي عنه كلما صححت له روايته واجازته ، وتاريخ الاجازة سنة ١٠٠٦ هـ . وعلى هذا الكتاب حواش نافعة .

٢- نسخة أخرى من كتاب الارشاد بخط محمد اسحق بن محمد افتخار وتاريخ الفراغ من تحريره : ٢٢ محرم سنة ١٠٨٧ هـ .

٣- ذخيرة المعاد في شرح الارشاد (المذكور) . من مؤلفات الاخوند الملا محمد باقر السبزواري . تم استنساخه في يوم السبت غرة شهر صفر سنة ١٢١١ هـ على يد محمد بن حسن خان السبزواري في طوس .

٤- كتاب تفسير النيسابوري المسمى بأرأ التتزيل واسرار التأويل مكتوب الى سورة مريم وسقط منه بعض السور ولم يذكر فيه اسم كاتبه ولا تاريخ الفراغ منه لكن الظاهر منه انه قديم الخط . وعلى هذا الكتاب حواش للسيوطي وعصام الدين وعبد الحكيم وغيرهم .

٥- كتاب الصلوة « في الفقه » لاساتذتنا العالم الكبير الشيخ الميرزا محمد حسين القفقازي النكراني . وهو بخط مؤلفه . واكثر فصول الكتاب هي محاضرات العلامة المصلح الشيخ الملا محمد كاظم الخراساني . وهذا الكتاب غير مطبوع .

٦- كتاب قرعة العيون « في علم الكلام » للملا محسن الفيض . فرغ كاتبه الكر بلائي محمد بن الحاج باقر الكر بلائي من استنساخه في يوم الاثنين ٨ ذي الحجة سنة ١٢٢١ هـ .

٧- كتاب التعميم « في علم الكلام » لمؤلفه الشيخ ابي الفتح الكراجكي

بخط الحاج الملا احمد الكوزة كناني ، فرغ من استنساخه في العشر الاول من ذي الحجة سنة ١٣٠٦ هـ في كربلاء ، واظن ان هذا الكتاب غير مطبوع .

٨- شرح الباب الحادي عشر « في علم الكلام » للفاضل المقداد السيوري تم على يد كاتبه الملا علي اصغر ابن الملا حسن الكوزة ميشي في يوم الاثنين ١٨ شوال سنة ١٢٢٤ هـ . ويلحق بهذا الكتاب حاشية الملا عبدالله اليزدي على تهذيب المنطق بخط كاتبها الملا علي اصغر المذكور ، لم يذكر تاريخ فراغه من تحريرها .

٩- ديوان الحاج الملاهادي السبزواري المسعى باسمه « بالفارسية » بخط الميرزا رجب علي المتخلص (١) بقروص « بكسر الفاء واسكان الراء وبسط التاء » ابن المرحوم الميرزا رخصت « وزان غرقة وبتاء مبسوطة في الآخر » الشاعر السبزواري ، اتمه في ربيع الثاني سنة ١٢٨٣ هـ .

١٠- كتاب البداية « في علم الدراية للشهيد الثاني زين الدين العاملي ، بخط الشيخ محمد حسين السبزواري ، لم يذكر تاريخ الفراغ من استنساخه .

١١- رسالة تشرح مع الأفلاك « في علم الهيئة » للشيخ بهاء الدين العاملي ، فرغ من استنساخها الشيخ علي بن عبدالمعظم في سنة ١٣٣١ هـ .

١٢- كتاب الاتقان « في علم الأصول » لمحمدهادي بن محمدامين (٢) ، تم الكتاب في ٢٠ شعبان سنة ١٣٣٦ هـ على يد السيد عبدالله الموسوي الخوئي في النجف الأشرف . « غير مطبوع » .

١٣- حاشية على قوانين الأصول « في علم اصول الفقه » للمحقق الميرزا أبي القاسم القمي ، وهي للسيد محمد الشهباني من علماء اصهبان ، لم تكمل ، وهي مخطوطة لم تطبع .

١٤- شرح القطر « في علم النحو » لابن هشام ، بخط الشيخ محمد بن الملا

(١) العادة في شراء ايران اسمهم بذكرهم اسمهم او ما يقوم مقام الاسم في آخر قصائدهم لثلاث تنسب اليهم على مرور الايام ويسمون الاسم الذي يقوم مقام الاسم الحقيقي بالتخلص .

(٢) هكذا ذكر المؤلف اسمه في ديباجة الكتاب والظاهر انه الحاج الشيخ هادي الطهراني النجفي المعروف .

جعفر . فرغ من تحريره في رجب سنة ١٢٦٧ هـ .

١٥ — حاشية الحاج الملاهادي السبرواري على شرح الألفية للسيوطي « في علم النحو » كتبت الى اواسط باب المصدر . لم يذكر في الكتاب اسم كاتبه ولا تاريخ الفراغ . لم يطبع .

١٦ — شرح لغز الشيخ البهائي العائلي المسمى بالكافية . وهو رسالة وجيزة للسيد عبدالرحيم الموسوي الحراساني القاهاني النوريغش . فرغ الشارح من تأليفها في ليلة الخميس ٥ ذي القعدة سنة ١٢٩٦ هـ في سبزوار وفرغ مستنسخها الحاج الملا علي اكبر الكولا ميسي في ربيع الاول سنة ١٢٩٨ هـ « اي بعد سنتين من تأليف الرسالة . لم يطبع » .

١٧ — حاشية على بحث الطهارة من كتاب الرياض للسيد علي الطباطبائي الحائري « في علم الفقه » . وهي للشيخ غلام حسين بن علي اصغر بن غلام حسين الديندي « لم يطبع » .

١٨ — حاشية المير سيد شريف على كتاب الشمسية « في علم المنطق » فرغ من تحريرها الفاضل المار ذكره آغا الملا علي اصغر الكولا ميسي . لم يذكر فيها تاريخ الفراغ منها .

١٩ — مجموعة صغيرة تحتوي على بعض السور القرآنية والأدعية المأثورة بخط السيد شهاب الدين احمد بن نور الدين الحسيني التبريزي . فرغ من تحريرها في ١٤ ربيع الاول سنة ١٢٩٦ هـ .

٢٠ — مجموعة صغيرة تحتوي على بعض السور القرآنية والأدعية المأثورة بخط آغا هاشم الأصبائي . وحيث ان بعض اوراقه قد تمزقت قام بتقييدها وكتابة ما سقط منها « خطيب باشي طوس » وذلك بإشارة والدي الحاج السيد ابراهيم وتاريخ التقييد والتصحيح : ربيع الثاني سنة ١٣٢٧ هـ .

٢١ — رسالة وجيزة في العصمة وهي رسالة فلسفية كلامية . كتبها مؤلفها جوابا على استفتاء ورد اليه حول ذلك . وهي بخط مؤلفها العالم الجليل الشيخ محمد علي القمي الحائري . فرغ منها في يوم السبت من العشر الأخير من رجب سنة ١٣٤٣ هـ « مخطوطة » .

٢٢- مجموعة صغيرة تحتوي على عدة رسائل وهي:

مقدمة كتاب التسييات العلية على وظائف الصلوة القلبية . وتشتمل هذه المقدمة على تحقيق معنى القلب والذي ينبغي احضاره في اوقات العبادات وبسببه تفاوت مراتب العبادة في الدرجات . وبقية هذا الكتاب مفقودة ولا يعلم اسم مؤلفها .

٢٣- كتاب مصباح الشريعة : مشتمل على مائة باب وكلها من اقوال الامام « جعفر الصادق عليه السلام » في المواعظ والارشاد . لا يعلم اسم مؤلفه وقد ينسب الى الامام الصادق نفسه « طبع هذا الكتاب مرتين ملحقا بكتاب جامع الاخيار مرة بايران ومرة ببغبي اما طبعة ببغبي فلا يخلو سطر منها من الفاظ » .

٢٤- رسالة تحتوي على اربعين سورة من الاحاديث القلمية يدعي صاحبها انها منتخبة من التوراة « وقد طبعت » .
٢٥- رسالة موجزة منتخبة من حكم الامام علي بن ابي طالب (ع) مرتبة على حروف المعجم (مخطوطة) وهذا درياجتها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان بقدرته ، وهذا بتوقيفه ، الى جلالة طريقه ، وحكمته . وفضله بتوحيده على سائر خليقته . احمده على تمام نعمته ، واشكره على دوام رحمته ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ينجو بها المؤمنون واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله لاطهار دينه ولو كفر المشركون وبعد فيقول العبد الفقير الى الله المجيب ، محمد بن غياث الشيرازي الطيب ، عامله الله بفضله القريب هذه رسالة سميتها نور الابرار من حكم اخ (كذا) الرسول حيدر الكرار امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) فاتمخبت من درر الفاظه وزبدة ايمانها مما نقل عنه في كتاب نهج البلاغة ودرر الحكم (١) من لب لبابها قوايد (كذا) تنزيل المعنى ، وتذهب اليكم ورتبته على حروف الهجاء وان لم يكن بالفاظه

(١) لعله يريد بدرر الحكم كتاب غرر الحكم لعبد الواحد الامدي وهو من حكم الامام علي مرتب على حروف الهجاء (مخطوط) رأيت نسخة منه بكر بلا سنة ١٣٤٢ .

لهجا ، واني معترف بالقصور في هذا المنتخب لكن هدائي اليه ما ورد ان المرء يحشر مع من احبه . حرف الخلف : الدين يعصم الخ .

٢٦ - رسالة نثر اللال من حكم مولانا علي وهي اوجز من الرسالة المتقدمة (مخطوطة) . أما مؤلفها فقد قال الميرزا عبدالله الاصهباني المعروف بالافندي في كتابه رياض العلماء في ترجمة امين الاسلام ابي علي الطبرسي صاحب التفسير ثم ان له من المؤلفات ايضا كتاب نثر اللال على ما ينسبه اليه وقد رأيت نسخا منه وهو رسالة مختصرة الفها على ترتيب حروف المعجم وجمع فيها كلام علي [ع] على نهج كتاب الفرد والرد الآمدي وظني انه للسيد علي بن فضل الله الحسيني الراوندي . ٧١ .

٢٧ - رسالة في طرق السلوك والعرفان لرجل اسمه الشيخ اسمعيل ولم نردقا ديباجتها على ذلك (فارسية) .

وكانت هذه المجموعة لم يدرج اسمه فيها ولا كتب تاريخ الفراغ منها لكن الظاهر من نسخها انها كتبت في القرن الماضي (الثالث عشر الهجري) .
المصحف الخطي

وفي خزانة كتبنا مصحف كريم يقطع الثمن الصغير خطه في منتهى الحسن والجودة ، وتحت كل سطر منه ترجمته بالفارسية بخط حسن . وفي هذا القرآن المجيد خطوط مذهبة تحيط بكتابات كل صفحة . فرغ من تحرير هذا المصحف الشريف كاتبه (المجهول) في سنة ١٢٥٣ هـ .

محمد مهدي العلوي

سبزوار (ايران)

معنى الاسيل

في «البستان» الاسيل كل سبط مستمر و — من الحدود السهل اللين الدقيق المستوي والمنون الاليل (كذا) الدقيق الانف يقولون «هو على آسال من اييه» كما يقولون على آسان ... ٧١ . قلنا : وغلط الطبع واضع . والصواب : ... والمنون اللطيف الدقيق ... واما ربط الجملة الاولى بقوله : يقولون : هو على آسال ... فكان يجب ان يقطع هناك الكلام ويبدأ بعبارة اخرى لاتصل بما سبق .

فريتس كرنكو

F. Krenkow.

فريتس كرنكو هو اسم المستشرق الألماني الذي يطوي اليوم بساط أيامه في
بكنهام (في انكلترا) ناشرا كتباً شعرية لغوية تاريخية لقديما السلف مصححاً
أيامها مما أوقعه فيها النساخ من الأغلاط والأوهام المتنوعة.
وكرنكو كلمة صقلية معناها «ابن سادن الشمس» وكان والد صديقنا موظفاً
في خدمة الحكومة الألمانية.

ولد فريتس في ١٢ آب سنة ١٨٧٢ م وهو الولد الثاني لوالديه لأنه كان
له اخت سبقتها في الحياة والمات، إذ انتقلت إلى دار البقاء قبل ولادته. ولما
بلغ السنة الخامسة من عمره غادر والده هذه الدنيا فرجعت حينئذ والدته إلى
بيت أبيها ومعها فريتس وأخت له. فعني جداه بتربيته وتربيتاً اخته. وكان جداه
لا يسميان مهيبيين لأنهم في بلدته المعروفة باسم شينبرج Schoenberg التي معناها
في العربية الجبل «برج» الحسن «شن».

فارسله جداه يتردد إلى المدرسة الثانوية وهي عند الألمان كالدرجة الأولى لمن
يريد الرقي إلى الجامعات المشهورة، ولكن - لسوء حظ الصبي - كان في ظن
عمه أن الأحسن لهذا الفتى أن يدرس التجارة. فلما بلغ من سنه السادسة عشرة،
دخل الصبي في محل تاجر في مدينة لوبيك Luebeck وكان يومئذ يحسن
الإنكليزية ولغات أخرى قديمة وحديثة ولم يكن يتفرغ للغات الشرقية إلا أنه
كان من همه في كل فرصة ينتهزها مطالعة الآداب واللغات معالجاً أيامها بنفسه
بكل جد واجتهاد.

وأول لغة شرقية باشر دراستها كانت اللغة الفارسية. ثم طالع كتب النحو
للغات الهندية وسائر الأمم فلم يستطع منها إلا اللغة العدنانية فتفردها بعد سنة ١٩٠١
ثم أخذ يشعر فيها وفي آدابها معالجاً كل ذلك بنفسه غير آخذ أصولها عن
استاذ. وشهد ذلك لأنه لم يجد من كان واقفاً على حروف اللغات الشرقية
فيطلبه على مبادئها أو لا أقل من أن يرشده إلى أحسن المصنفات التي الفت لهذه

الفاية فاضاع شيئا كثيرا من اثنى عشرة وهو يطالع كتب غير صحيحة او غير مفيدة الفائدة المطلوبة .

وسنة ١٩٠٧ صادف لحسن حفظه السيد الجليل المر جارس ليال Sir Charles Lyall ناشر ديواني عبيد بن الأبرص السعدي الأسدي ، وعامر ابن الطفيل العامري او عامر بن صعصعة ونقلهما الى الانكليزية وهو من كبار مستشرقى الانكليز ، فكان اول من حث على اتقان العربية ونصح عدة نصاب عادت عليه بقوائد جزيلة . وكان في تلك المطاوي يشتغل بالتجارة والصناعة فتجع نجاحا لا ينكر حتى إنه كان في ادارته في زمن الحرب العظمى اكثر من الف عامل وعاملة ، ولما رأى ان اشغال التجارة تقوم عقبته في وجه اخذ يقل منها وما كان يسرقه من الاوقات التي كان يترعها من امور الانجاريند عن يدسختة لمعانة درس لسان يعرب ومطالعة كتبه من مطبوعة ومخطوطة . وكان في عزمه ان يرصد مبلغا جليلا لنشر العلوم العربية إلا ان الاقدار عاكسته ففقد في ايام الحرب العظمى جل ما كان يملكه ولهذا انتقل باسرتة من مدينة ليسستر . Leicester الى لندن . ومع كل هذا وغيره لم ينقطع عن الاشتغال بعلوم السلف وآدابه ونشر ما كان يراة مفيدا لابناء هذا العصر ساعيا سعيا حثيثا في هذا الميدان . ولقد هتب ونشر عدة كتب نادرة كانت مدفونة في زوايا الاهمال أو النسيان ، من ذلك :

- ١- ديوان ابي دهل الجماعي .
- ٢- ديوان بكر بن عبدالعزيز العجلي .
- ٣- ديوان النعمان بن بشير .
- ٤- طبقات النحاة للزبيدي .
- ٥- الجهرة لابن دريد وهو كتاب ضخم جليل في اللغة .
- ٦- تنقيح المناظر لابن هيثم البصري ثم المصري وهو اجل كتاب صنف في هذا الفن .
- ٧- الكتاب المأثور عن ابي العميل الامرابي .
- ٨- الارض التي اقطمها النبي الحنيف لتميم الداري وهي تتضمن خبرون

والمرطوم ويست عينون ويست ابراهيم وما يتصل بها .

٩- مرثية المغيرة بن المهلب بن ابي صغرة التي يمزوها بعضهم الى زياد الاعجم والبعض الى سلطان العبدي .

١٠- المجتنى لابن دريد .

١١- الحماسة لابن الشجري .

وهناك كتب اخرى نجهل اسماءها أو لم نقف عليها .
وقد هيأ للنشر :

١٢- كتاب التيجان لابن هشام .

١٣- كتاب النور الكامنة لابن حجر العسقلاني

١٤- ديوان الطفيل والطرماح .

١٥- كتاب معاني الشعر لابن قتيبة .

ولم مقالات عديدة في المجلات الانكليزية والالمانية الكبرى وفي لغة العرب . ولم تعليقات نفيسة وتصحيحات عديدة علقها على نسخة لم من لسان العرب وهي النسخة المطبوعة في مصر القاهرة . اذ وجد فيها اغلاطا واوهاما شتى . وقد طالع مئات من دواوين الشعر للجاهلية والمخضرمين ولمن كان في صدر الاسلام واستل منها الالفاظ المشروحة التي لا ترى في كتبنا اللغوية وقد بحث من هذه الدور البديعة بأكثر من ١٥٠٠٠ كلمة الى العلامة الالماني فيشر الذي يضع معجما عربيا حاويا الفاظا قديمة لم ترد في معاجنا العربية كالقاموس ولسان العرب وتاج العروس وسائر كتب متون اللغة .

فاذا كان العلامة كرنكو امد زميله وبهذا القدر من الالفاظ المستدركة على اصحاب دواويننا فما يكون قدر تلك الالفاظ التي جمعها المستعرب الالماني فيشر وهو لم يتم سفره الى هذا اليوم ؟

هذا بعض ما نعرفه عن صديقنا الالماني ولعل ما نسيناه اكثر مما ذكرناه .

الحب بمعنى الجرعة الضخمة

جاء في « البستان » الحب - الجرعة - قيل الضخمة من الجرار و - الخشاب الاربع . و - الخاية ال - قلنا : والصواب الخشبات الاربع وما بقي من المعاني هو واحد لاجابة الى فصل بعضه عن بعض فاحفظه .

اسرار اللغات واللهجات

٢. لكل لغة او لهجة ذوق خاص بها

Philosophie des Dialectes.

ان لكل لغة او لهجة ذوقا خاصا بها ولكل كلمة او جملة وقعا دقيقا لا يتجدد في مقابلها من لغة اخرى .

فقد يجد الانسان بونا كبيرا في الفوق بين تركية اهل الاستانبوليين تركية سكان الضواحي من التركمان . ولغة البداء من العرب نبرات لا تجدها في لغة الحضر منهم . وفي اناشيد البدو واغانيم جرس خاص يضطر المغنين من الحضر الى احتفائهم في بعض ما ينظمون ولا سيما ما كان للحماسة او النياحة .

واهل العراق ينقلون الاغاني السورية والمصرية على حالها لخاصية فيها : وان ادى ذلك الى ما ليس في مألوفهم من قلب القاف همزة ، والظاء زاياء مفخمة ، والجيم كافا فارسية . ويرون ان تحقيق غايتها الاصيلة مفسد لشونها .

ومن ثم كان من العبث ان نلتصق في الترجمة ما نلتصق في الاصل من التأثير في العواطف . فكم من شعر نظم في لغة اولهجة فبرز العواطف ، وحرك الرواكد ثم صادف عكس التأثير بعد نقله الى لغة اخرى ، اولهجة تخالف اللهجة الاولى ، وان كانتا بنتي لغة واحدة .

فآيات الكتب المقدسة المعربة مثلا يشهد العقل بان فيها حكما بالغة ، لكن العاطفة لا تشهد بقوة فعلها في النفوس بعد التعريب إلا ما لا يلحظ فيه التأثير ببعض الاحكام والقصص .

ومثانة من القرآن اذا نقلت الى لغة اخرى كان نقلها سلبا خلعت الاعجاز المفرغة عليها ، فقول القرآن : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » نموذج من اعجاز . ولكنها اذا ترجمت الى التركية مثلا ففقد : (هبكر الهك اينه طوتكر) ذهب تلك الطلاوة ولاقت آية القرآن ما لاقت آية الزامير الالائية بعد تعريبها وهي : « واسحق اعداء امام وجهه ... وباسمي يتصب قرنه » ا

وفي بعض المناسبات : «وتنصب مثل البقر الوحشي قرني» ! - ص ٥٤٢-٥٤٤ .
وكثير من الأمثال العامية لا تؤدي كل مزاياها اللغة الفصحى وكذلك بعض
أمثال أهل بلدة إذا نقلت إلى اختها في القومية ؛ لذلك نجد الأمثال تنقل على علاقتها
فالمثل المشهور في العراق ينقله السوريون على علاقته وهكذا العكس .
لا نرى أن المثل الذي ضربه (نابغة الكرخ) في بعض قصائده العامية ، وهو :

« والحن هني يامضيدي مثل ذبيح في الحقيقة خوش مركه وخوش دبح

وقول العرب في أثناء الثورة العراقية :

« سل (دكن) عنا اش سويننا وهنسا علكنا الكنارة »

والمثل المشهور : « ما زال كهوة وتن كل الأمور تهون » .

لو ترجمت إلى اللغة الفصحى ، أو اللهجة السورية أو الموصلية لكان مسخاً
مجبوحاً .

والأنشودة التركية وهي :

آرى كزر . جيبك امر . قوشلر اوحر . بريم اوار

لو ترجمت إلى العربية هكذا :

النحلة تدور . تمتص الزهور . تطير الطيور . لالتعاس الحب

لتجلبت فيها التفاهة . اللهم إلا أن يقال أن هذا المعاني قدت على قدر الصغار ،
لأنها وضعت أناشيد لهم . غير أنني مع هذا الاعتذار لا أزال مصراً على رأيي .
لكن لو ترجمنا القطعة المتداولة بين الصغار أيضاً وهي قطعة تتضمن تحاوراً
بين الزنبار والنحلة إذ يقول الزنبار :

أيها النحلة ماذا يشغل الناس بحبك . أنني في حسن شكلي . لست محبوباً كبحك
إلى آخر المحاوراة . . . لما شعرنا بتلك التفاهة . فلا بد أن يكون في القضية سر
وهذا السر قد يكون في ضيق صدر اللغة عن أداء المعنى أو ترفعها عنه .

واللغة الفارسية فيما أظن تعجز عن أعداد قالب مكين للمعنى الذي تضمنه
بيت الحماسة وهو :

فلما تأت عنا العشيثة كلها انخنا فعالقنا السيوف على الدهر
ولعل الفارسية آتيت من قبل انه لا يتفق بين جيلها مثل هذا الوضع الذي
منه الشاعر البدوي المتحمس :

كما ان اللغة العربية تتجافى عن تهينة لباس مناسب لمضمون بيت الكليستان:
اي مرغ سحر عشق زبروانه ييلموز ...

اي : ياطائر السحر تعلم العشق من القراشة ...

لان اللغة العربية وضعت للطائر الصغير الذي يسميه الفرس (پروانه) ، لفظة
(قراشة) والفراس يطلق في عرف العرب على الهمج بصورة عامة فاندماج في هذا
العموم ذلك الطائر الجميل فيكون في تكليف طائر السحر الاقتداء به في منهج
العشق يفسح لحقه وحظ من قدره وهذا مما يبابا النوق العربي السليم .

نعم لو كان في العربية اسم خاص بهذا النوع من الهمج بحيث يميزه عن
هذه الحشرات الخسيسة وثوبه بشأنه كما سماه العامة من اهل الموصل ومسلمي
بغداد (طائر الجنة) (١) لما كُن في تكليف طائر السحر الاقتداء به غضاضة في
نظر الادب .

ونقل بصورة عامة : ان الجمال التي يدور عليها البحث قدت على قدر اللغة
أو اللهجة ، وصبت في قالب ملائم ، فاذا انزلت في قالب لغة أو لهجة اخرى
من دون تعديل ، كانت كالثوب الذي قطع لشخص فارتدى به شخص آخر .

وهذا التماثل المحسوس بين اللغات واللهجات ، ليس جاريا في جميع نواحي
الكلام ، بل انك لتجد تماثلا قويا في بعضها ، فنقول الشاعر الفارسي :

جهان اي برادر نمائند بكن ...

مماثل لقول الشاعر العربي القديم :

اشاب الصغير وانني الكبير كز القداة ومر العشي

اذا ليلة هربت يومها أتى بعد ذلك يوم فتي

حتى في الوزن ، ولاغرو فان للاوزان علاقة قوية بمواضيع الشعر ، ومثلها

(١) عوام بغداد من النصارى يسمون القراشة « بشاره » لانها تبشر باقبال الربيع واما

سبب تسمية القراشة بهذا الاسم فهو لانها تغرش جناحيها . (ل ع)

بيتان انشدنيهما بعض الفرس من نحو عشرين سنة :

بقبرستان كزر كردم كم و بیش بديلم قبر دولتمند و درویش
ولا اتذكر الثاني . قائمها يلامسان بيتين قالتها العرب في القديم وهما :

نطوف ما نطوف ثم ياوي ذور الاموال منا والعديم

الى حفر امسافلين جوف وأعلامهن صفاح مقيم

وقد ترجم العلامة سليمان البستاني (رح) بيتا من ابيات (اللياذة) بقوله :

وتخفق احشاهم كما للبح خافق اذا لقي البحر الرياح السواقبا

فاصاب المعز . ومثله - كما نص عليه في الحاشية ص ٥٢٥ - قول الشنفرى :

ولا غرق هيق كان فؤاده يظل به المكاء يملو ويسفل

وانشدني الشيخ بشير الغزي رحمه الله بيتا ترجمه من الفارسية وهو :

ما حيرة الياقوت إلا خجلة من صخرة قد ضعفت بدم الحسين

غير اني - ولكل انسان ما يرى - لم اره موافقا للنوع العربي وان

حاز دفعة في التشبيه والابتكار مع حسن السبك في التعريب . وعلى من يعرف

الاصل ان يقابل بينه وبين الفرع .

وقد هدتي التجارب الى ان الرجل في بلادنا اذا قيل له (قليل الادب)

او (عديم الادب) لم يكن لها في نفسه وقع كلمة (ادبسز) لان الثانية مشربة

معنى دقيقا لا تهدي اليه الاذواق إلا اذا برزت اللفظة البالية عليه في بزة خاصة .

ولو قيل لرجل : (متشرد) لم تبلغ في نفسه مبلغ كلمة (سرسري) التركية .

وربما اصطلح اهل مدينة على كلمة يطلقونها على معنى ' او يريدون بها مغزى ' .

فلا يقوم مقامها كلمة اخرى ' مهما حاول المتكلم اداء المعنى المطلوب بها ' .

أو الايماء الى المغزى الذي يرmon اليه كاطلاق البندارين لفظة (مرقى) على من

كاتب حديث عهد بنعمة فاورثته غرورا ، فهناك لايسد مسد (مرقى) لفظة

(مفروود) ولا (متكبر) ولا (معجب) ولا (طائش) ولا (ذوقه) ابدا وان

كننا نجبر عن معناها في القصصى بقولنا « شمع بانقه » او (اصعب بنفسه) مثلا .

إلا ان هذا الاصطلاح وقتي لا يلبث ان ينطفئ . لانه موضعي وغير مدون .

راهل الموصل يقولون ازاء ذلك (زم) وهي تؤدي تؤدي (مرقى) في

مصطلح البغداديين لاتنقص عنها شيئا .

إلا أن لفظة (زم) عريقة في القدم اما لفظة (مترقي) فاظهرها وليدة الاحتلال وذلك انه كثر في هذا العهد تطاول الاوباش الى ما ليس من شأنهم من مراتب سامية ما كانوا يحلمون بها . وكلت احدهم اذا هبت ريح كبر في عين نفسه وشمخ بانفه على اصحابه وعشرائه اللاصقين به متاسبيا حقوقهم فينبزونه بقولهم « ترقي » ...

ويقول اهل الموصل للمبد الاسود خاصة اذا استشاط غضبا وحيي وطيس غيظه (زكر) ولا يفتي غناها عندهم (غضب) ولا (زعل) ولا (شخر) ولا (نخر) ولا (ابرق) ولا (ارعد) بل الكلمة الجامعة لكل هذه المعاني هي (زكر) وان كنا مضطرين في الفصحى الى ان نقيم مقامها (عريد العبد) بيد ان ذلك لا يشغل الفراغ الذي يشغله قولهم (زكر) ومنها قولهم « ... زكرت بمرودة (١) » .

امعان النظر في الملاحظات السابقة يكفيها باعشا على التردد في ادعاء من يدعي ان الذين ترجوا رباعيات الخيام مثلا حافظوا على جميع مزاياها من جميع اطرافها .

وعلى النظر بعين الاحتياط الى دعاة التجديف في الشعر العربي باحتذاء الاقربح فيه ما لم يوضحوا مناهجهم ويزيحوا كل غشاوة . ويعطوا عهدا بوجوب الاحتفاظ بكرامة اللغة العربية وخصائصها الذوقية ولا مانع من تهذيب لا تشويه فيه . وعلى التنظر بعين الرية الى قول من يقول : ان في اللغة الفصحى تفصلا لها تعجز احيانا عن اداء بعض ما تجيش به صدورنا — اذا كانت غاية القائل الاعراض عنها الى اللغة العامية — لان كثيرا مما تجيش به صدورنا تعجز اللغة العامية عن ادائه اكثر مما تعجز اللغة الفصحى . وهكذا يقال في اللهجات العامية المتباينة وان كانت شقائق . وفي اللغات الأجنبية اية كانت . فكل منها تعجز عن تحمل بعض ما تتحمله الأخرى من الخصائص . فمن كان على راي هذا

(١) عوام بغداد يقولون في معنى زكر : سنكم ومنها سنكية العبد اي سورة غضبه . اما

القاتل ، وكان عراقيا ، احلته على الجرائد المصرية العامة ؛ وان كل مصرى احلته على الجرائد العراقية العامة ؛ لينظر كل من خالجه شبهة من اتباع كل ناعق دساس ! هل ثمة ما تطمئن اليه نفس الناصح لامته المتفاني في شد ازو الجامعة العربية ؟

ان هناك خروجا على هذه الجامعة ، ومحاربة لها بسلاح التفريق القوي بعد ان حوربت بسلاح التفريق الجغرافي ١٩٠٠ .

واجدر بمن كان مخلصا للغة ولجامعة اللغة ويجري في عروقه حبها والحرص على حياتها ان يثابر على سد الثلم الذي يصبه ، وإلا فيصرح بملء شذقيه انه غادر بقومه ، او دخيل فيهم فهو مثل السوس في بناتهم ، والجرنومة الحبيثة في بنيتهم .

محمود الملاح

الدرداقس L'AXIS

في « البستان » للبستاني : (الدرداقس) ويقال ايضا بالصاد . عظم يصل بين الرأس والعنق لعرب عن الرومية . الا . وهي عبارة اقرب الموارد ومحيط المحيط وكل من اخضعهما واول من غلطها صاحب القاموس لانها عبارة والخطأ واضح ، والصواب : يفصل بين الرأس والعنق . او : يصل الرأس بالعنق : لكن لغويينا المحدثين حاطبو ليل ينقلون بلا ترو ولا تبصر .

وغوليوس وفرمتغ ودوزي وقزيرسكي وسائر نقلة الافرنج لم يدكروا الكلمة الرومية (اي اللاتينية) التي صحت عنها . ونظن انها من Dorsi axis أي محور الرأس وهو معناها . على ان السلف الفصحاء عرفوها باسم (الفائق) من (فوق) لانها تفرق جميع الفقار بعلوها ، و (الفهقة) قال ابن الاعرابي الفهقة : موصل العنق بالرأس . وهي (السرير) ايضا اذ يجلس عليها الرأس ويقر .

وجاء (درقاس) في الشعر بدلا من درداقس . أنشد ابوزيد :

من زال عن فصد السيل ترايلت بالسيف هامته عن الدرقاس

(اورد ذلك صاحب اللسان والتاج في مادة (در د ق س)

قال ابوزيد : و (المتفقية) على عظم الفائق مما يلي الرأس . الا فتكون هذه

هي المسماة بالافرنسية : L'Atlas (المخصص ١ : ٦٠) فاحفظ كل ذلك .

البصرة

Basrah.

تابع لاشهر مدن البطائح

بنى البصرة عقبة بن غزوان في سنة ١٤ للهجرة وذلك بامر عمر بن الخطاب واول بناء اقيم فيها كان المسجد بناه من قصب ثم دار الامارة ومكانها دون المسجد في الرحبة التي يقال لها رحبة بني هاشم وكانت تسمى البهاء وفيها الديوان والسجن وحمام الامراء .

وكان اول بناء معاهدا من القصب فكانوا اذا غزوا تزعوا القصب وحزموا ووضعوا حتى يعودوا من الغزو فيعيدوا البناء . ويظهر ان البصرة لم تكن اول عمارة ظهرت ونهضت في تلك الانحاء بل انها قامت على انقاض « قصبة الخريبة » تلك القصبة الفارسية التي سقطت ونهضت البصرة في مكانها وكان قريبا منها عمارة بلد الابلّة التي كانت مسالح للفرس .

والابلّة عمارة فارسية على نهرها المعروف وكانت آهلة قبل البصرة ولاجل مناعتها تأخر فتحها عن البصرة .

ويظهر ان العرب لم يختاروا البصرة مشى لهم لاجل حسن هواها وجيد مناخها . اذ كانوا يتنمرون من ذلك كثيرا بل كان الدافع على استيطانها غرضا حربيا وهو جعلها حامية للعراق وقطعا لظهر الفرس الذين كانوا مشبكين مع العرب في داخل العراق لكي لا يستمدوا باخوانهم من اهالي خوزستان وماجاورها . وهكذا بقيت البصرة ثغرا يصد الهاجين على العراق من هذه الناحية . هذا هو مبدأ تكوين البصرة ثم تدرجت وتقدمت خطى واسعة واول من قاس البصرة هو يزيد الرشك . قال : قست البصرة في ولاية خالد بن عبد الله القسري فوجدت طولها فرسخين وعرضها فرسخين إلا دانقا . فهذا هي البصرة القديمة ومكانها اليوم بلدة الزبير .

اما البصرة الحالية فهي تبعد عن الاولى ١٤ كيلومترا ولم يكن لتأسيسها زمن خاص معروف عند المؤرخين . بل يظهر انها نشأت تدريجا على انقاض

البصرة القديمة . والبصرة الحالية قائمة على نهر الأبلّة الذي يسمونه اليوم نهر العشار . قال القزويني في عجائب المخلوقات : « الأبلّة » : جانبان شرقي وغربي طوله أربعة فراسخ . أما الشرقي فيعرف بشاطئ عثمان ، وهو العاصم الآن ؛ وأما الغربي فغراب غير أن فيه مشهدا يعرف بمشهد « العشار » مشرف على دجلة وهو موضع شريف قد اشتهر بين الناس . لا .

فيمكن أن يكون بهذا المناسبة ابدل اسم الأبلّة بالعشار ، ولا صحة لما يقولون أنه سمي كذلك لاجتماع العشارين على صبره لاخذ الأعشار من السفن والمارة . وقد كانت البصرة القديمة على نهر الأجانة الذي حفره ابو موسى ؛ ويظهر أن البصرة كانت في سبخ من الأرض تبعد عن الماء ثلاثة فراسخ ويظهر أن الماء كان حولها بشكل بطبيعة ولم يكن نهرا فقد ذكروا أن دجلة الموراء كانت تكون خورا واسعا فيما يلي البصرة وكانت العرب في الجاهلية تسمي هذا الخور بالأجانة وسمته العرب في الاسلام بالجزاز وقيل في موضع آخر أن ماء دجلة كان ينتهي الى فوهة « الجوبرة » فيستنقع هناك ويكون مثل البركة الواسعة وكانت فيه اجاجين وانقرة ولذلك سمي النهر الذي جذب منه ابو موسى نهر الأجانة .

وكل تاريخ البصرة حوادث وفتن ونهب وانتزاع واول قائمها الحريرية واقعة الجمل سنة ٣٦ هجرية وآخر قائمها واقعة الانكليز والأتراك سنة ١٢٣٣ هـ وما بين هذين التاريخين فتن وحروب وقلاقل مستمرة لم تسترح منها حتى مدة نصف قرن فاقوع فيها صاحب الزنج واقوع فيها القرامطة واقوع فيها الخوارج واقوع فيها الموالي واقوع فيها الوهابيون وتصارع عليها الولاة والأمراء وتنازعها الملوك من الفرس والعرب والديلم والمغول والأتراك ودخلت البصرة في طاعة العثمانيين سنة ٩٥١ هـ وذلك حين قبح المراق السلطان سليمان وكانت البصرة تابعة للفرس وكان واليها يومئذ راشد وهو زعيم كبير من زعماء قبائل البصرة فشحص راشد الى بغداد وقدم الى السلطان العثماني احتراماته وخضوعه إلا أنه لم يكن فعله إلا في الظاهر وكان يقصد بعمله هذا الاستئثار بالبصرة عندما يتردد امرها بين الفرس والأتراك ولما ادرك العثمانيون طويته

راشد شخص إلى البصرة أيام باشا والي بغداد سنة ٩٥٣ هـ يقود جيشاً لهما فتحلها ظافراً ووجد راشد قد فر فظلم ولاية البصرة وضم إلى عملها واسطفا والجزائر. وهكذا بقيت البصرة تابعة لبغداد وكل من يرسل والي بغداد إليها حاملاً من قبله يتسلم ادارتها ويسميه البصريون « المتسلم » إلى آخر أزمان آل سعلون. وفي عهد ناصر باشا انفصلت إدارة البصرة عن إدارة بغداد وسميت باسم صلاح الإدارة التركية « ولاية » وقد تابع الفرس مناجزاتهم على البصرة ودخلوها مراراً وأخروها المناجزة الكبرى التي وقعت في القرن الثاني عشر بين المنتفق وبين باقر خان الزند . أخي الشاه كريم خان الزند ، المؤسس للسلطنة الزندية في إيران ، وقد ابل المنتفق في هذه الحرب بلا حسناً ودخل باقر خان البصرة ولكن المنتفق بعد أن استرجعوا قواهم كروا على الجيش الفارسي . وأخرجوه من البصرة .

وقد وقع في القرن الثالث عشر بعض معارك بين المنتفق والفرس في ضواحي البصرة ولم يتيسر لهم دخول البصرة بعد ذلك .

والبصرة تصغير البصرة وقد كانت محلة منفردة واقعة على شط العرب يوم كانت البصرة العتيقة زاهية وهذه البصرة صارت اليوم البصرة الجديدة وهذا قبل العمارة الفخمة التي قامت حديثاً باسم العشار . وعلى كل حال تكون هذه البصرة أو البصرة عبارة عن عدة محال مرفوقة منها : (برية) في أقصى البصرة من الجهة الشرقية فاصلة بينها وبين (المناوي) وجاء في القاموس نهر برية تصغير إبراهيم أحد أنهار البصرة ولعله هذا (المناوي) محلة من محلات البصرة وقد كانت أولاً قلعة على نهر المناوي تفصل البصرة عن شط العرب .

ومن محلات البصرة (تومة العباس) و (سوق الفزل) ويعرف اليوم (بسوق الدجاج) والسيمر (١) و (أهل الدير) و (الحوز) و (المكسار) و (المشراق) و (محمد الجواد) و (غصيبة) و (بنت الجليل) و (الخندق) وكثير غيرها .

(١) هذا اللفظ هو لفظ أهل هذا المصر وأما الأقدمون فكانوا يقولون الصيرة كما

والبصرة ناحيتان الجنوب والشمال (فناحية الجنوب) علم للقرى التي ما بين
البصرة والبحر الملح من الجانب الغربي وهي مشتملة على انهار كثيرة وعلى كل نهر
قرية. فالنهر الاول مما يلي البصرة المناوي ثم الخورة فالسراجي فمهبجران فعمدان
فيوسفات فاليهودي قابو الخصيب فالفياضي فالنوفلي فالزبن فالمطوعات فالحنث
فالشبابي فالكيعرة وكثير غيرها مثل خريط واما (ناحية الشمال) مما يلي البصرة فمن
الجهة الشمالية فهي عام لنواح كثيرة مثل الشرش، والرباط، ونهر معقل (وهي التي
يسمونها اليوم بعضهم خطأ ماركيل) والهارثة، والدير ونهر عنتر وكثير غيرها.
وقد اشتهرت البصرة بمنهجها النحوي فالى البصريين يرجع فخر هذا العلم
والتأليف فيه اذ فيها ضبطت شواذلا، ودونت قواعد.

ولم يرد البصرة شهرة ادبية عالية لم تقل عن بقية اسواق العرب وكان يجتمع
فيها الادباء والعلماء والشعراء فيتناشدون ويتفاخرون بالقصائد والخطب.

على الشرقي

فرتنى Le Parthénon.

«فرتنى فرتيان: احدهما بمرور الروذ والاخر في ائنة من بلاد اليونان، وكل
منهما قصر بديع في محل رفيع.» هذا ما كنا وجدنا في احد الكتب الخطية التي
كانت عندنا قبل الحرب، واتلف مع ما اتلف من خزائنا الجليلة، ولسوء الحظ لم
نقيد اسمه في مانقلنا عن الموضوعات والمصطلحات.

قلنا: اما فرتنى او فرتنا مرو الروذ فقد ذكرها الطبري في تاريخه الشهير في ٢ :
٥٩٤ و٥٩٦ و٦٩٦ و١١٤٥ وياقوت في معجمه في ٣: ٨٦٨ وكلاهما من طبع الافرنج.
واما فرتنى آئنة فلم اعثر عليها إلا في كتاب واحد مطبوع لا يحضرني الآن اسمه
واظن ان الفرس في ايام عزهم تشبهوا كثيرا باليونانيين وبنوا ابنية تضارع آطلهم
وقصورهم فسموها باسماء يونانية من ذلك الطربال وطيسفون اى Ctésiphon
الى غيرهما. ومعنى فرتنى البكر العنراء والكلمة لقب المعبودة آئنة وهي اللات
او الالة عند السلف. ومن الغريب ان اصل الكلمة اليونانية عربي هو «القائنة»
فأفحموا الراء بين الالف والتاء وقالوا الفارتنى او الفرتنى وادوا بها البغي وسبب
هذه التسمية يطول شرحه فاكثفنا بالاشارة اليه.

تصريف اللفيف المقرون

في لغة عوام العراق

La Conjugaison des Verbes

Dans le dialecte vulgaire de Bagdad.

ان اللفيف المقرون له حكم الناقص لكون لامه في الماضي الفا فتقلب في المضارع ياء ويصرف تصريف المضارع الناقص هكذا :

يشوي يشوون تشوي تشوون تشوين تشوون
تشون أشوي نشوي تشون

الامر

الامر صيغة يطلب بها الفعل من المخاطب ولا يكون إلا مستقبلا . والامر يصاغ من المضارع بحذف حرف المضارعة (وهو التاء للمخاطب) فان كان ما بعده متحركا فالامر هو ما بقي من المضارع بعد حذف حرف المضارعة نحو « تشوف » فانك اذا حذفت التاء منه بقي (شوف) وهو فعل الامر . وكذلك (تمد) فانك اذا حذفت التاء منه بقي (مد) وهو فعل الامر .

وان كان ما بعد حرف المضارعة ساكنا زيدت عليه اي على ما بقي بعد الحذف همزة لتعذر الابتداء بالساكن . وهذه الهمزة تكون مكسورة اذا كان عين المضارع مكسورا او مفتوحا نحو اجلس واعلم . وتكون مضمومة اذا كان عين المضارع مضموما نحو أنصر . هذا هو الاصل في صيغة فعل الامر وربما خالف ذلك بعض صيغ الامر شذوذا كما سنذكره في محله عند تصريف الامر .

أما آخر الامر فمعني إما على السكون وذلك ان لم يكن في آخره حرف علة نحو اضرب وإما على حذف حرف العلة وذلك ان كان ناقصا او لفيما نحو ارم واشو وآوف . وإما على حذف النون وذلك اذا كان من الأفعال الثلاثة

نحو **اضْرِبُوا** و**اضْرِبِي** . وتسكن عين فعل الأمر المصوغ من الأفعال الثلاثة لأن عين المضارع من الأفعال الثلاثة ما كن أيضا .
وأما الفتح وذلك إذا اتصل به ضمير جمع المخاطبة وهو النون الساكنة نحو **اضْرِبْنَ** . وتسكن عين فعل الأمر في هذا أيضا .

تصريف الأمر من السالم

لما كان هذا الأمر لا يكون إلا للمخاطب كانت صيغ تصريفه أربعة لا غير وهي (١) المفرد المخاطب (٢) جمع المخاطب (٣) المفردة المخاطبة (٤) جمع المخاطبة .
فيصرف هكذا :

اضْرِبْ اضْرِبُوا اضْرِبِي اضْرِبْنَ

تصريف الأمر من المضاعف

الأمر من المضاعف لا تزداد في أوله همزة لأن ما بعد حرف المضارعة في الفعل المضارع منه متحرك . فيصرف هكذا من غير فك للإدغام :

مَدَّ مَدُّوا مَدِّي مَدِّنَ

تصريف الأمر من مهموز الفاء

قد قلنا فيما تقدم أنه لا يوجد في كلام العامة من مهموز الفاء سوى ثلاث أفعال وهي اخذوا كل وأمر .

فأما « أمر » فيصاغ الأمر من مضارعه على وجهين أحدهما موافق للقياس بأن تزداد في أوله همزة بعد حذف حرف المضارعة منه فيقال من تأمر أوامر ويصرف هكذا :

أَوْمَر أَوْمَرُوا أَوْمَرِي أَوْمَرْنَ

والثاني يخالف للقياس بأن تزداد في أوله همزة مفتوحة وتقلب الهمزة الثانية التي هي فاء الفعل الفاء لينة وتجعل عين الفعل مكسورة في المفرد المذكر وساكنة فيما سواها فيقال من تأمر آمر ويصرف هكذا :

أمر آمروا آمري آمرن

واما اخذ واكل فلا يصاغ الامر من مضارعهما إلا على خلاف القياس وذلك بان تزداد همزة في اوله بعد حذف حرف المضارعة وفاء الفعل مما يقال في الامر من تلتخذ أخذ ومن تاكل أكل ويصرف هكذا :

أَخَذَ أَخْنُوا أَخْنِي أَخْنَنَّ

أَكَلَ أَكَلُوا أَكَلِي أَكَلَنَّ

هذه لغة أهل الأمصار والقرى غير أن في أهل البادية من يجري به الامر من هذين الفعلين اخني تاخذ وتاكل على ما جرى عليه أهل اللغة الفصحى سوى أنهم يكسرون اولهما فيقولون غد وكل . وفي أهل البادية ايضا من يقول خوذ وكول .

لتصرف الامر من ميموز الميم

يصرف هذا كالامر من السالم بلا فرق . هكذا :

أَسَأَلَ اسْأَلُوا اسْأَلِي اسْأَلَنَّ

لتصرف الامر من ميموز اللام

قد ذكرنا لك انه لا يوجد في كلام العامة من ميموز اللام سوى قرأ وجاء . فاما قرأ فقد علمت ان الحكم في تصريفه كحكم الناقص فالامر ايضا يصاغ من مضارعه كما يصاغ من مضارع الناقص اي تحذف من آخره الألف في صيغ الامر كلها . هكذا :

أَقْرَأَ اقْرَأُوا اقْرَأِي اقْرَأَنَّ

واما جا فقد امتازوا فعل الامر منه استثناء عنه يتعالى فهو اذا ليس له امر من لفظه بل له امر من معناه . هكذا :

تَعَالُ تَعَالُوا تَعَالِي تَعَالَنَّ

تصريف الامر من التال

يجري على القياس اعني قياس اللغة العامية فلا تحذف الواو التي هي فاؤه كما لم تحذف من المضارع وتزاد الهمزة في اوله بعد حذف حرف المضارعة فيقال :

أَوْعِدْ أَوْعِدُوا أَوْعِدِي أَوْعِدَنَّ

تصريف الامر من الاجوف

هذا ايضا يجري على القياس اعني قياسهم فلا تزد فيه همزة لان ما بعد حرف المضارعة من مضارعه متحرك وثبتت عين الفعل التي هي الواو او الياء او الالف فلا تعطف في الامر . هكذا :

شُوفْ شُوفُوا شُوفِي شُوفَنَّ

تصريف الامر من الناقص

تعطف من اخره الياء أو الالف في جميع صيغ الامر هكذا :

أَرْمِ أَرْمُوا أَرْمِي أَرْمَنَّ

أَرْضْ أَرْضُوا أَرْضِي أَرْضَنَّ

تصريف الامر من اللفيف المقرون

هو من جهة اوله كالتال ومن جهة آخره كالتناقص فيصرف هكذا :

أَوْفِ أَوْفُوا أَوْفِي أَوْفَنَّ

تصريف الامر من اللفيف المقرون

هو كالتناقص فتعطف الياء من آخره في جميع صيغ الامر . هكذا :

أَشُوْ أَشُواْ أَشُوْي أَشُوْئَنَّ

امر الغائب

الامر قسمان : امر الحاضر وقد تقدم بيانه وامر الغائب وهو في اللغة

القصصى يكون باللام المسماة بلام الامر الداخلة على المضارع فحول يضرب . واما في كلام العامة فلام الامر معدومة غير مستعملة وانما يستعملون في امر الغائب كلمة (خَلَّ) التي هي فعل امر بالتخيلية . إلا أنهم لا يقصدون بها معنى امر الحاضر بل يأتون بها بـل لام الامر ويدخلونها على المضارع فيكون منها ومن الفعل المضارع صيغة امر الغائب فيقولون (خل يضرب) ويريدون معنى ليضرب حتى أنهم يخفون اللام من خل ويسكنونها فيقولون (خل يضرب) بمعنى ليضرب غير أنهم اذا جعلوا لامها مخففة ساكنة لا يدخلونها إلا على الأفعال المضارعة الساكنة الفاء كيضرب . واما مع المضارع المتحرك الفاء كيشوف ويمد فلا يوردونها إلا بتشديد اللام وكسرها . فتصريف امر الغائب عندهم هكذا :

خَلَّ يَضْرِبُ خَلَّ يَضْرِبُوا خَلَّ يَضْرِبُ خَلَّ يَضْرِبُونَ

الفعل المجهول

ان صيغة الفعل المجهول معروفة في كلام العامة يستعملونها بل هم يستعملون بل الفعل المجهول فاعله صيغة (انفعل) فيقولون (انكسل) مكان قتل (وانجرح) مكان جرح وانكتب مكان كتب ويقولون (انسقى الزرع) مكان سقي (وانمطرت الارض) مكان مطرت و (انبنى الحائط) مكان بني و (انباع الشيء) مكان بيع ومنه قولهم وهو من احاجيهم : « بعد المصّر ما يشاع » ويقولون « ينكال لفلان كذا » مكان يقال لفلان كذا و « ينشاف » مكان يشاف اي يرى ومنه قولهم وهو من امثالهم « خشاف يذكرك ما ينشاف » اي يذكر ولا يرى . الى غير ذلك من الأفعال لكن استعمالهم انفعل مكان فعل خاص بالثلاثي المجرد . اما الثلاثي المزيد فليس للمجهول منه موقع في كلامهم . واما الرباعي المجرد فيستعملون في موضع المجهول منه تفعلال فيقولون « تسربس الغزل » بمعنى سربس . و « تخرمش وجهه » بمعنى خرمش .

معروف الرصافي

غادة بابل

La Belle de Babylone.

٨

لم تجد نفعا الرقي والطلاسم والتعازيم وندامة الألب بل كانت حال المريضة تزداد حرجا وأصبحت على قلب قوسين من التزع فارثا أهلها ان ينقلوها من البيت الى الخارج ويمرضوها على انظار المارة لكي يصف لها من يراها تعويذة فعالة او دواء ناسعا مجربا فحملوها على فراشها ووضعوها عند باب دارها . فتكاثرا عليها المارة واخذ كل واحد يصف لها وصفة من تعاويذ وعقاقير جربها في حادث حدث له في زمن مضى (١) ثم يأتي غيرهم ويسفهبون آراء من سبقهم ويقولون ان رقية الآلهة الفلاني هي بره الساعة مع العقاقير التي يسردون اسمائها .

ثم اتى واحد واخبرهم ان « آسو » (٢) اتى من مصر وهو عالم بمداواة المرضى فدير ان يشفي اعضل الامراض (٣) . عمل الآهل كل الوصفات والرقي واستقنموا « الآسو » فلم تنجح به المريضة حيلة بل اشتدت على حترآ الآلام وارتفعت حرارة الحمى فاسلمت الروح بعد غياب الشمس .



اطلقت النائمات اصوات الويل والتبور وازسلت النساء شعور رؤوسهن

(١) هيرودوتس ١: ١٩٧.

(٢) كان البابليون يطلقون كلمة « آسو » على الطبيب وهي كلمة « الآسي » العربية وهذا من أصل واحد ولهما معنى واحد .

(٣) كان يذهب الاطباء من بابل ومصر الى بعض الاقطار او من احد هذين القطرين الى الآخر . لان بابل ومصر كانتا منبت الحضارة البائدة . وجاء في اخبار الحثيين . ان طبيباً وسامرا ذهباً من بابل الى بلاد الحثيين . وسكان الطب آثد والسحرون . راجع

L. W. King : A History of Babylon: 240, No 1.

والقين التراب والرماد على هامانين ولطمن الخنود بالأيدي وخشنها بالاطاير .
 واشترك بهذا المآثم العبيد والعبدات ثم اتت الجارات وانضممن الى المحفل (١).
 اشتغل الاهل والاقرباء والجارات بالمرائي واللطم وعهدوا بجثة حترآء
 الى نساء دأبن تجهيز الموتى والسهر على اجسامهم قبل الدفن . فدهنها بزيت معطر
 والبسبها اجمل ثيابها وافخرها وزينها بالحلي الغالية الثمينة . ووضعن قرطي ذهب
 في اذنيها وقلادة نفيسة في عنقها هي خرز من العقيق واللازورد والذهب منظومة
 في سلك . واساور في معصمها وخواتم وحلقات في اصابعها وحجلين في رجلها
 ومشطا من ذهب في شعرها وحرن وجنتها بالحمرّة ودهنها بالدهون وصبغن
 اهدابها واطراف عينيها بالزرقه . ثم اضعفنها على فراش وثير وأطبغن ذراعها
 على صدرها . ثم نصبن مذبحا عند رأسها لقرايين الماء والبخور والحلويات واخفن
 تماثيل الواحد عند رأسها والاخر عند قدميها يمثل احدهما صورة «ايا» والاخر
 شيها «بايا» وعلى كل منهما جلد سمكة . وقد مدا ايديهما على جثة حترآء . ووضعن
 ثلاثة تماثيل اخرى في غرفة المائدة احدهما بصورة انسان والاثنان الاخران
 رأسهما رأس اسد وجسدتهما جسد انسان .

والغاية من هذه التماثيل منع الارواح الخبيثة من دخول غرفة الميتة وتقمصها
 بصورة عفريت يمتص بعدئذ دم الاحياء .

وتوضع كذلك تماثيل الآلهة فوق سطح البيت لمنع تلك الارواح الشريرة
 من الهبوط من السقف .

وتقام الصلوات والادعية استدعاء للارواح الصالحة للسهر على جثة المتوفاة (٢).
 اهتم بعض اقاربها بانتقاء تربة شريفة يودعونها جثمانها . فمنهم من ارتأى
 نقلها الى اورك . تلك المدينة المقدسة في جنوبي بابل التي تنقل الى مقابرها
 اجسام الموتى من جميع المدن البابلية للتبرك بقداصة تراها لانها مدينة العلم والدين
 (١) كثيرا ما يرى القارئ بعض العادات في هذه الرواية تضاهي المادات الشائعة اليوم
 في العراق او عند بعض الطبقات من سكان هذه الديار فلا نظن انها لم تكن عند البابليين
 بل ان كل ما يقرأ هنا مستند الى ما كان جاريا عندهم .

(2) G. Maspero: Au Temps de Ramsès et d'Assourbanipal. 270 - 71.

والكهنة والملوك (١) .

ومنهم من ارتأى دفنها في مقبرة البيت القديمة في دار السكنى عنها حيث
قبر بعض اجدادها في زمان كان البابليون يدفنون موتاهم به بيوتهم .
إلا ان ابائها لم يوافق على الرأيين بل رغب في دفنها في المدفن الذي قبرت
فيه امها لتكون الى جانب تلك التي حنت عليها به صغرها .

حلوا الجنائزة من بينها بين النوح والبكا . والطعم تنقسمها الناضعات والمزافات
ويتبعها جوق منها وكان معها اهلها واصدقاؤهم ومعارفهم مرتدين شباب الحداد
من نسيج غليظ كمد ليس فيه ثيابا ولا طيات بل يشبه كيسا . واخذوها الى
احدى المقابر به ضواحي المدينة ووضعوها في تابوت على هيئة حب وهو متخذ
من الطين المشوي من قطعتين . واحدى القطعتين هي غطاء الحب . ولحموا
القطعتين بالقار وفي طرف الحب او التابوت ثقب صغير تخرج منه الروائح التي
تنبعث من الجثة عند انحلالها .

وكانت توضع الجثة في التابوت وضعا يوافق معتقداتهم الدينية فalcوا الرأس
على آجرة افوها بقطعة مطرزة من النسيج وفيها اهداب ذهبية . وتركوا
التابوت في مشكاة معقودة في جدار القبر وجعلوا في القبر حلالها وادوات الزينة
وعلب الحمرة والحضاب واصباغ الوجه واواني العطر واقداحا واكوابا وبعض
امتعة البيت وشيئا من الطعام الذي كانت مولعة به به حياتها ونعرا وجرة ماء
وازهارا ومسرجة . وبعض تماثيل ونقوش محفورة على حجر وصخر وعلى قطع
صغيرة من البلور الصخري والجزء واليصب وحجر الحية وحجر النمل والعقيق
والياور . فكانت هذه الامور تقدمت خالدة للالهة تفوق التفععات البالية منزلة
وقبرا او تعاويذ تصد الارواح الشريرة عن اذى الراقد او الراقدة .

رجع المشيعون واخذ بعضهم يتحدث عن سرعة زوال الحياتقوع من انتقال تلك
الشابة الحسنة الى « الارض التي لادعوة منها » الى « قعر الظلمة » الى « دار البلى »
الى « مملكة الاموات العظيمة » التي تسود فيها « اللات » ملكة الموتى . الى الـ « اولو »

(٢) Loftus: Chaldéa & Susiana. ويوسف غنيمه : محاضرات في تاريخ

ذي السبعة الأبواب للداخلين فيه وعلى تلك الأبواب حراس يمنعون من يحاول الخروج منه لا ينفذ اليه نور الشمس وانما تبعث منهم أحيانا آلهة الموتى «اللات» بعثة خاصة الى الأرض لازى الأحياء لاياً كلون في الأرواح إلا الحمى المسنون ولا يلبسون إلا ريش طيور الليل الأدكن ومملكة الموتى «اللات» او ارشكيجل إلا الآلهة للانتقام ، الأربة البطش والفنك بالاحياء ، إلا سيدة مطلقة عنان القسوة والشكاسة والشراسة تعامل الموتى معاملة فظة مهما كانت سيرتهم في الحياة صالحة او طالحة فهم في عينها سواء ، تكيل لهم العذاب جزاؤا ويهبهم قبح منظرها وسماجة تمثيلها وهي امرأة زباء مشوهة الحلقة متخاذلة الأعضاء وجهها وجه لبوءة كشرية عن أنيابها . ولها اجنحة واكف طائر جارح . وتهز بكل من يديها حبة عظيمة كالحرية تطن بها علوها وتسمه بلا رافة . وولداها اسدان ترضعهما من جسمها . تسير في مملكتها وقوفا او ركوعا على ظهر حصان يروح تحت ثقلها وتسحقه سحقا وفي بعض الاوقات تنهب بنفسها لتفتقد النهر المتحدر من عالم الأحياء فتتركب وحصانها مركبا جنيا يبحر بلا شراع ولا مجداف ينتهي مقده بمنقار طائر وكثرته برأس تور .

فهذه الآلهة المسيطرة على الكائنات مهيمنة في دولتها مستقلة في ادارتها لا يتدخل في شؤونها اي قدير كن . حتى ان الآلهة ان شئت الدخول الى تلك المملكة تمنع لاوامر ملكتها وتصنع من رعاياها الاموات . اما قريتها نرجل فتوتها في السلطة في تلك المملكة . ولها جند يفتنون اوامرها ومنهم «الطاعون» و«الحمى» وغيرها . مسكنة حترآ . لقد قضت أيامها ودخات أقطار الهاوية فهل لها ان ترضى «اللات» لتضجها جرعة ماء من «نبوع الحياة» ذلك ينبوع الواقع عند عتبة الأرواح الذي يعيد ماؤة الحياة الى الموتى . ولكن كيف الوصول اليه وحراسه موكولة الى ارواح الأرض السبع — هي سبع — سبع هي — في جفرة الهاوية هي سبع لاهي ذكور ولاهي أناث ، لكنها تنتشر كالتيارات — لاتتخذ نساء ولا تلد اولادا ابدا . لاتعرف الرافة والاحسان — لاتسمع الصلوات ولا الادمية — تكثر الحقد في الجبال هي اعداء «ايا» هي رسل الموت وعمال «اللات» .

هذه هي الأفكار والمعتقدات التي كان يرددها المشيعون الأغرار إلا أن المفكرين منهم كانوا قد ارتقوا إلى تصور جنة تجري فيها الأنهار وتظلها الأشجار يدخل فيها الصالحون والصالحات وهي مشوى الألهة في قمة «جبل العالم» لابل أن الأبرار والفضلاء يستقبلهم الآلهة في جنتهم ويؤهلونهم . وبهذا الرجا . كان أبو حترآء يعزي نفسه ويتوقع رؤية ابنه في تلك الجنة على قمة «جبل العالم» (١) .

يوسف ضيمة

اصل السدلى أو السدير . Sidillâ ou Sédîr.

في تاج العروس في مادة من دل : السدلى كزمصكى ، معرب . واصله بالفارسية قدس له كانه ثلاثة بيوت كالخاري بكمين . كما في العباب واللسان . الا . فكاتب الواقف على طبعه : قوله « كالخاري » كذا بخطه كاللسان فظهر من قوله هذا انه لم يفهم كالخاري وصاحب « البستان » لم يذكر هذه الكلمة في معجمه ولا ندري السبب مع ان الذين نقل عنهم ذكروها وان لم يشرحوها .

قلنا : معنى الخاري : التوب المصنوع في الحيرة . وهي نسبة شاذة الى الحيرة ، المدينة المشهورة في العراق . واما الكلمتان الفارسيستان فليستا « سهوله » بل « سه دير » ومعناها البيوت الثلاثة فعنى « سه » ثلاثة ، ومعنى « دير » البيت المعقود عليه قبة او جنبة كما يقول بعض رزاة السلف نقلا عن الفرس المنقرضين . ولهذا نرى بعض الاقدمين عرب « السدلى » بصورة ثانية وهي « السدير » . ومنه اسم القصر الذي بناه في الحيرة آل المنور . وكان فيها ثلاث قبة متداخلات وقد غلط صاحب التاج في مادة سدر اذ يقول انه معرب عن « سه در » اي ذو ثلاثة ابواب . والصواب ما اوردناه نقلا عن المحققين . وفي فرصة اخرى ، نذكر كيفية ذلك البناء الشهير .

(1) M. Jastrow : Hebrew & Babylonian Traditions : pp 196 — 253 .

M. Jastrow : The Civilization of Babylonia & Assyria - P 280.

G. Maspero : Au Temps de Ramsès et d'Assourbanipal. pp. 279 - 282 .

Z. A. Ragozin : Chaldéa : 154 - 157 & 326 - 330.

و « لين » في معجمه مد القاموس فقد اصابا في نقلهما بخلاف حبيب انطون سلموني فانه أخطأ في ما نقله في قاموسه العربي الانكليزي .
وبعد هذا ليتأمل من يريد ان يضع في اللغة ديوانا تجمع فيه صحة الالفاظ الى حسن اداء المعنى .

اصل كلمة التصوف

Etymologie du mot Tasawwouf.

قال ابن خلدون في مقدمته (ص ٤٦٧ من طبعة بيروت المضبوطة بالشكل الكامل) : اختص المقلون على العبادة باسم « الصوفية » و « المتصوفة » . وقال القشيري . رحمه الله ، ولا يشهد لهذا الاسم اشتقاق من جهة العربية ، ولا قياس والظاهر انه لقب . ومن قال اشتقاقه من « الصفا » او من « الصفة » فبعيد من جهة القياس اللغوي . قال وكذلك من « الصوف » لانهم لم يختصوا بلبسه « الا قلنا : وقد اصاب القشيري في ما قال ، كما اصاب كيد الحقيقة كل من ذهب الى هذا الرأي ، الذي عليه اليوم أغلب اللغويين واكابرهم . سعلى اتنا اذا عرفنا حقيقة التصوف وجوهرا عرفنا اصل الكلمة ايضا . قال ابن عربي وهو اكبر المتصوفة : « التصوف : الوقوف مع الآداب الشرعية ظاهرا وباطنا وهي الخلق الالهية : وقد يقال بازاء اثبات المكرم للاخلاق وتجنب سفاسفها لتجلي الصفات الالهية » وعندنا : الاتصاف باخلاق العبودية ، وهو الصحيح فانه اتم . الا .

فالتصوف بهذا المعنى والمبنى اليونانية Théosophia .

واول من بحث عنه واشهر به هو اجد متصوفي السوريين اليونانيين واسمه « ملك الصوري » الذي ولد في (بنات) من اعمال صور ، وكانت مستعمرة صورية وقرية منها : ثم نقل اسمه بعد ذلك ترجمة « فمرف » بفرفور يوس الصوري صاحب كتاب إيساغوجي . وقد ذكر التصوف في كتابه (في التحس) اي في الامتناع عن اكل اللحم . في الصفحة ٣٢٧ من طبعة ١ . نوك الثانية .
وكانت ولادته في سنة ٢٣٣ للميلاد ووفاته في سنة ٣٠٤ وقيل في ٣٠٥ في فيرومة . اذن عاش فرفور يوس قبل الاسلام بنحو ثلاثة قرون ، وكان وثنيا من اشد الناس عداوة للصراية . وعنه نقل التصاري كلمة التصوف . ومنهم انتقلت الى المسلمين . ومن العجب ان كلمة التصوف لم ترد في القاموس بل في التاج فقط .

بَابُ الْمَلِكِ كَاتِبٍ وَالْمَذْكُورَةِ

Causerie et Correspondance.

ابن سعود أو ابن آل سعود

من يطالع جرائد الديار العربية ومجلاتها والكتب التاريخية التي صنفت منذ نحو قرن أو أكثر ير روايات مختلفة في إيراد اسم ابن سعود . فمنهم من يجرده من أداء التعريف . ومنهم من يوجب وضعها ، وآخرون يقولون : آل سعود . وقد حار كثيرون في أمر صحة ضبط هذا الاسم ؛ فطلبنا إلى كبير علماء جدة وهو الشيخ محمد نصيف أن يطلعنا على الرواية الصحيحة فكتب إلينا ما ثبتته هنا بنصه :

« طلبتم الافادة عن كيفية امضاء الملك عبدالعزيز آل سعود ؛ وهل الصواب هو « ابن السعود » أو « ابن سعود » فاقول :

« ان جلالة لا يمضي الكتب ، بل يختمها ويصدرها باسمه جريا على عادة السلف فيقول : عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل آل سعود ، أو السعود ، أو عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل .

« وقد طبع على الدراهم الجديدة الفضية والمعدنية : عبدالعزيز بن عبدالرحمن السعود . ولم يطبع عليها : « ابن السعود » اصلا .

« فان رأيتم شيئا في الجرائد على الصورة المذكورة فهو خطأ منها ، لا اصل لها . ومن حيث انه يشتب إلى احد اجداد المسمى « سعود » فيكون من الخطأ كتابته . « ابن آل سعود » لان ليس في اجداده احد يسمى « السعود » . وقد راجعت بعض علماء نجد فوجدتهم يقولون : « عبد العزيز بن عبدالرحمن آل سعود » ولا يزيدون عليها شيئا اصلا .

هذا غاية علمي ومعرفتي فان كان صوابا فالحمد لله . وان كان خطأ فارجو اسباب السمت عليه . واقبلوا فائق احترامي .

جدة (الحجاز) في ١٥ شعبان ١٣٤٦ الموافق ٧ فبراير ١٩٢٨ محمد نصيف

(لغة العرب) تشكر للشيخ جوابه والله دره . فقد « قطعت جبهة قول كل خطيب » وملخص كلام الشيخ العلامة ان لفظة ابن « اذا تقدمت » « بعض الاعلام » تترى منها الـ وان لم تتقدمها جيء بها فيقال « ابن سعود » وابن هذال وابن سويط وابن رشيد الى غيرهم . ويقال : عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل آل سعود او السعود .

المخطوط القديم في الحديث

قرأت في الجزء الاول ٦ : ٣٣ من لغة العرب مقالة في مخطوط قديم في غريب الحديث . طلب فيها صاحبها القاضى من ذوي العلم في العراق وفارس بيان ما انتهى اليه بحتمهم في ترجمة المؤلف والمحشى . فاقول : ان قلّة كتب التراجم وضيق الوقت عاقباني عن الفحص التام عن ترجمتهما ؛ ولكن رجعت الى قاموس الاعلام التركي اشمس الدين سامي فوجدت ما هذا تعريفاً عن الجزء ١ ص ٧٤٢ :

ابو علي بن شاذان هو حسين بن احمد من المحدّثين المشهورين . ولد في بغداد سنة ٣٣٧ وتولى في بلخ من قبل داود (١) والد الب ارسلان السلجوقي وكان وكيلاً له فيها وهو استاذ نظام الملك (٢) وامثاله من المشهورين توفي سنة ٤٢٥ هـ . ٤١ .

وقال ابن خلكان في تاريخه في الجزء ١ ص ١٥٦ طبع ايران « ان نظام الملك اتصل بخدمة علي بن شاذان المعتمد عليه بمدينة بلخ . ٤١ . » فالظنون ظنا قويا ان ابا علي بن شاذان هو مؤلف كتاب غريب الحديث لوجوه منها :
توافق سلسلة الاسماء المذكورة .

ومنها كونها من المحدّثين المشهورين وتخصصها في الحديث والكتاب في قصه ومن تغرغ له .

ومنها وقوع وفاته قبل سنة ٤٦٤ هـ

اما انتسابه الى استراباد (ايران) فاما اشتباها واما تحريفاً في النسخ او

(١) داود بن ميكايل السلجوقي (٢) ابو علي الحسن بن علي بن اسحق بن نظام الملك قوام الدين الطوسي .

النسخة واما لقرب بلغ من استرabad او لمناسبة غير معلومة لنا فنسب اليها . هذا ما ظهر لي وفوق كل ذي علم عليم .

واذا عثرت على فوائد غير هذه في ترجمته وترجمته ابي محمد عبدالله المروزي المحشي اذكرها لكم والسلام .

ابو عبدالله الزنجاني

زنجان (ايران)

الشعر والشاعر

La Poésie et le Poète.

من حديث بين مراسل (لغة العرب) والاستاذ الدكتور ابي شادي

س - تعلمون حضرتكم ان (لغة العرب) احتفت بآثار قلمكم كما احتفت بها كبريات الصحف والمجلات في العالم العربي وكثيرون من المستشرقين فهل لكم أن تجيبوني بصراحته المبهمة كما تجيبون صديقا مخلصا على ما سأوجه اليكم من أسئلة أدبية قد ينفع الأدباء من اجابته عليها ؟
ج - بكل ارتياح .

س - إذن فاني مشتاق الى معرفة مبلغ ميلكم الى الادبيات بالنسبة الى العلميات وهل تؤثرن الانقطاع الى الادب ؟

ج - لقد تخصصت لعلم الجراثيم أو البكتريولوجية (Bacteriology) بعد اتمام دراستي الطبية ، ولي شغف عظيم به ، ولا يخفى على حضرتكم ان لطائفة من العلوم ارتباطا وثيقا ببعضها بعض ، وهذا دعيتي محبتي لعلم الجراثيم الى العناية بعلوم اخرى وبينها علم الابقتورية (Apiculture) أو تربية النحل الذي أسست من أجله في إنجلترا سنة ١٩١٩ . أثناء اقامتي الطويلة ، نادي النحل الدولي المسمى (The Apis Club) وكذلك مجلة (عالم النحل - The Bee World) وليست رئيسا لقلم تحريرها الدولي سبع سنوات . فمن هذا تترك مبلغ عنايتي بالشؤون العلمية التي تخصصت لها ، والتي لن يحولني عنها شيء ما دمت

(١) لو قيل النحلة التي هي صناعة النحال والنحال (كشاد) المنسوب الى النحل وإلى العناية بها لكان اوجه والكلمة وان لم تكن مسموعة الا انها تؤخذ بالقياس كما قالوا الخدادة مهنة الخداد والخدادة منسوب الى الحديد وليس هناك فعل . ثم ان اللفظة اللاتينية Apis اي محلة تنظر الى الآيب وجها اوب بمعنى النحل .
(ل . ع)

في عاقبة أمامي إلى الأدبيات فيرجع إلى عوامل وراثية وإلى استمتاعي بالأدبيات كرياضة ذهنية نفيسة بين شواغلي ومتاعبي الكثيرة . فإذا كنت قد أفنت بها المجتمع كما أفنت نفسي فهذا رد دين علي وتوفيق من الله . واني على كل حال أقدر أن علي واجبات كاديب نظير ما علي من الواجبات كرجل علم واحسب أنني أقهر شيئا من وحدة الحياة واشعر أن الفارق بين العلميات والأدبيات فارق وهمي ولذلك لأؤثر الانقطاع إلى الأدب .

س — إنكم بتصریحكم هذا تخالفون المؤلفين من رأيي . إذ الشائع أن تكون الحياة العلمية بمعزل عن الحياة الأدبية . ومن الناس من يرى أن توزيع الجهود ينهب بالاتقان . فما قولكم في ذلك ؟

ج — لقد أجبت سابقا على بعض ملاحظتكم هذه وأزيد على ذلك أنني أستمد من حياتي العلمية غذاء لنفسي الأدبية كما أستمد نظير ذلك من مشاهداتي ومطالعاتي وخبرتي وولوعي بالطبيعة . وليس يعني رأي فريق مفروض من الناس يود تشييط همّة الأدب العالم . كأنما الأدب مقصور على غير أهل العلم وكان الأول بهم تشجيعه لو اخلصوا حقا للأدب . ليس الأول بالأدباء أن ينظم في سلوكهم رجال العلم والطب والفلسفة والحكمة من انتظام الماثلين العاشين ؟ ولا يخفى عليك أن الأدب طبع وسجية وموهبة ولا شأن له بالإرادة والرجل الذي يتكونه وقطرته أديب لا يستطيع قوة أن تصدقوا أن تقهر نزعتهم وملكتهم الأدبية . فليس كل منتسب إلى العلم جديرا بأن ينتسب إلى الأدب أيضا لأن المسألة كما قدمت لك مسألة طبيعة واستعداد فطري . ولا يخفى عليكم أن تخصص الإنسان لعلم من العلوم لا يعول دون اتقانه ورياضته أو أكثر . ومن الناس من يتقن اتقاناً تاماً أكثر من صناعة واحدة . فما يشق ببعض الناس من هذا القليل كثيراً ما يرجع إلى عوامل الحسد أو الغفلة أو الجهل .

س — وماهي العوامل الوراثية التي تنسبون إليها تكوينكم الأدبي أصلاً ؟
ج — أريد بها التأثير الوراثي أولاً عن والدي محمد أبي شادي بك فقد كان

كاتباً وخطيباً مشهوراً ، كما كان صحفياً معبوداً في زمانه ، وثقياً للمحامين بمصر ، وسياسياً معروفاً ، وشاعراً أدبياً ، وكانت والدتي السيدة أمينة نجيب أدبية مطلعة شاعرة ، وكان خالي مصطفى بك نجيب شاعراً وكاتباً قديراً من أقران البارودي واسماعيل صبري ، ويشهد بمنزلته شوقي بك و خليل بك مطران وحافظ بك ابراهيم وتيمور باشا وغيرهم من كبار معاصريه ، كما شهد ايضاً صديقاه مصطفى كامل باشا ومحمد فريد بك ، وكما تشهد آثار مراعاته رغم الكثير المفقود من تفحات ادبه فالى هؤلاء ادين بتكوينني الادبي أولاً ، وان دنت بعد ذلك للبيئات الادبية التي امتزجت بها بكثير من الفضل علي .

س — وما هذه البيئات الادبية التي انتفعت بها وتشيرون اليها ؟

ج — هذه اولا البيئة الصحفية التي كنت اجوس خلالها في طفولتي الادبية ، فكان لها أثر عظيم في نفسي لعله كان سابقاً لاواننا فقد كان والذي يصدر صحيفة (الظاهر) اليومية المشهورة في عهدها وصحيفة (الامام) الاسبوعية الادبية ومساوها كما كان ينشر نخبة من كتب الادب القديمة « كسما القلوب » للشعالبي وغيره فيها لي ذلك اسباب الاتصال بمشهوري الكتاب والشعراء سواء في دار علمه (حيث ترى الآن ادارة مجلتي « الزهراء » و « الفتح ») او خارجها . وأذكر بين محرري صحفه الاستاذ محمد كرد علي والشيخ عبدالقادر المغربي والاستاذ محمد لطفي جمعة والاستاذ عبدالفتاح ميمم والاستاذ محمود واصف والاستاذ احمد رفعت والاستاذ محمد حسين كما أذكر بين نوابغ الشعراء شوقي بك والاستاذ احمد محرم و خليل بك مطران على الاخص ، ولطران في نفسي منزلة واثر عظيم طول هذا الزمن (٢٢ سنة) لم يزعه حادث ولا اغتراب ولا نضج ذهني وشاعريتي .

وثانياً البيئة الادبية الانجليزية التي عشت فيها عشر سنوات وكنت أحرر واراسل في عضونها طائفة من الصحف الانجليزية بين يومية واسبوعية فيما يخص المسائل المصرية وشؤون الادب العربي فضلاً عن مراسلة الصحف المصرية « كلويده » و « العلم » و « الشعب » و « الاهالي » وغيرها .

وثالثاً البيئة العلمية الطيبة التي وسعت مجال تأملاتي وابحاثي وتمضي

الفكري

وهذا يذكرني بأبياتي عن «المجهر» The Microscope حيث اخاطبه بقولي :

صحبتك عمرا سهيا وفاء ومتعة فكنت لفني ملهما ولافكاري
فكم من بيان لاح لي منك مرشدا وكم من معان قد وهبت واسرار
وينهل قوما انت يحبك شاعر وما عرفوا فني الدقيق واشعاري
ففي كل رأى لي سؤال ومبحث وللفيب نزاع الحنين واوطاري
أرى فيك سر العيش والموت معلنا مرارا ، وآلام الوجود بتكرار
وبارب خيط عد جرتوم قوة تناولت منه الوحي والآمل الساري
وآخر قد عدوا بؤسا وشقوة دعاني الى فحص التعاسة (١) والعار
فمثلك استاذ اللي وخاطري واكبر فنان (٢) يخص باكبار
ولست جمادا من نحاس وجمع من العنسات الهاتكات لاستار
اذا قلت كان القول للعقل حجة ولولاك ما اعتر الطيب ولا الداري (٣)
وان لم تبع حيرت فكرا منقبيا وحينما بحض الصمت تفصح عن واري (٤)



فيا قوم صفحا... لاتعبوا الذي يرى وينظم ما يلقي بدائع الفاري !
وسيان جاءت من صخور كتبية أو الطرب الزاهي بضاحك أزهار
وسيان من شلال نهر ممرد أو المجهر الهادي (٥) البخيل على الزاري (٦)
فذا عالم فيه الفنون مشاعة وما حيلتي إن كنت اعشق اسفاري (٧)
وأقرأ شتى من حقائق مثلها أصوغ من الآثار أروع (٨) آثاري ؟!
وأظن ان هذه الآيات التي تراها أمامك مطبوعة منذ زمن (وقدم لي كتابا
نقديا لشعره وعنه أنقل) تغنيني عن زيادة الكلام والشرح ، وتبرهن لك على ان

- (١) لعلها الشقارة (ل . ع) . (٢) فنان اي فني . والكلمة عصرية الوضع بهذا المعنى . (٣) الذي اي العليم اشارة الى تقع المجهر في الباحث العلمية المختلفة . (٤) الواري اي القبح الباطني المسد . يقال وري القبح جوفه اي افسده واكله . وهذه اشارة الى فائدة الدليل العلمي السلبي أحيانا في اثبات تشخيص المرض . (٥) اي الهادي ، وفي موضعها صوابه ايضا بمعنى المرشد . (٦) الزاري اي المحقر . اشارة للمجهر ، الذي لا يعرف قدره . (٧) يقصد آثار الطبيعة والعلم ، وقد سبق له ان قال : « في كل رأى لي سؤال ومبحث ... » (٨) أروع أي أجمل .

عقيدتي هذه ليست بنت اليوم .

س — هل لك انت تفيدني إذن متى بدأت تنظم الشعر؟ وكيف تدرجت
في نظمها؟

ج — كان ذلك منذ ٢٤ عاما وأنا في طفواني تقريبا وكنت شغفا بقراءة
لي نشأت معها فانطلقني حبها لاول مرة ابياتا اولها :

نشأت وقلبي يصبو لك ولاني ريت على حبك !

وهذه الايات منشورة على ما اظن في كتاب حدائتي الادبية ، منذ عشرين
عاما تقريبا . وقد اخذ شعري يستوي منذ سنة ١٩١٠ وزاد نضجا ما انتابني
من محن نفسية رغم صغري . ولما رحلت عن مصر في ابريل سنة ١٩١٢ م .
فاصدا انجلترا لاتمام دراستي وهربا من البيئة المجانية على صباي نظمت قصيدة
عواطف ووطنية اودع بها مصر . نشر « المؤيد » معظمها وقلت في مستهلها :

آن الرحيل فلا جواب لداع	حتى اتم لها مقال وداعي
واسطر المهد الذي ابت فائتي	يوما رعايته قصفت يراعي
في العيش أم في الموت ما بين المتي	والياس اذكزها بقلب واع
سعيش اوطان يحقق عيشها	وتموت اوطان بسعي الناعي
يا من يخاف علي أن تؤدي النوى	بعظيم تمنائي لها ودفاعي
أنا لست من ينسى الوفاء وان تكن	عقبالا أوجاعا على اوجاعي
أنا من طمارة ذمتي وسريرتي	كالحق معتصم وراء قلاع

وقد كانت لحياتي في اوروبا واطلاعي على الادب الغربي فضلا عن معيشتي
زمتا في ريف انجلترا وحبي للجمال الطبيعي ما استمر على تكييف أدبي عامة
وشعري خاصة والسير به نحو الاصلح . ولكنني ما زلت غير راض عن جهدي
وما اظن اني سأرضى عند تمام الرضاء في يوم ما .

س — ما هي احب الموضوعات اليك لتنظم فيها؟

ج — من الشاق علي ان اجيب على هذا السؤال ، ولكنني اصدقك القول
اذا جاهرتك بأنني لا أنظم مطلقا في اي موضوع لا تندفع نحوه عواطفني سواء

كلن هذا الموضوع بمحض اختياري أو مقترحا علي .
فكل ما أنظم فيه من وصف وغزل وبحث وفلسفة وتأين وغير ذلك قريب
الى نفسي لانه منتزع منها وان يكن بعضه صادرا عنها في احوال حدوثها
وتأملها والبعض الآخر صادرا عنها في اثناء ثورتها وانفعالها .

س - وكيف تطبق تفسيرك هذا علي ما تنظمه من روايات غنائية وقصص

مثلا ؟

ج - اني لم انظم شيئا من هذا القليل لم ترتج اليه نفسي غاية الارتياح
من قبل ، وعند نظمي استمدت من اختياراتي وعواطف حبي السابق ومشاهداتي
وغير ذلك من ذخيري النفسية ما يعينني على اختيار التعابير والالفاظ المناسبة
وتصوير المواقف المطلوبة ، فليس للصناعة اثر في ذلك وانما الفضل يعود الى
تذكراتي النفسية وتجاربتي وتأملاتي في الحياة .

س - وما هي احسن الاوقات لديك لقرض الشعر ؟

ج - كثيرا ما استطبت النظم عند الفجر أو في سكون الليل ، وكثيرا
ما استطبت اثر انفعال شديد تروىها عن نفسي ، وكثيرا ما استعذبت اثر
راحة ، وكثيرا ما شكرت للشعر فضله علي حينما احس بانقباض واعياء وبدلا
من الانتفاع بالهدوء حينئذ فان النظم يكاد يذهب بتعبني ! ومن هذا ترى انه من
الصعب علي الاجابة على سؤالك ، فان قرض الشعر لثلي رياضة نفسية والمسام ،
ومتى جاش في صدري في اي وقت فليس في إمكاني حبسه ، وإلا شعرت بانقباض
شديد وألم ذفين واعتلت صحتي .

س - وكيف إذن تنظم الشعر ؟

ج - قبل النظم تشبع نفسي بموضوعه وتألف في ذهني وحدثه وحينئذ أبادر
الى النظم ، وسواء تم ذلك في جلسة أو اكثر فلا يمكنني التوقف الطويل
ولا احس براحة قبل الفراغ مما اعتزمت نقله وعادتي في نظم القصيد اتمام
نظمي في جلسة واحدة ، إذا مدت متشعبا من موضوعي فاني اعتبر الاصلح لثلي
الكثير الشواغل اجتناب التسويف منعا لتشتت ذهني ، ودقما لضياح ما في خاطري
من معان وتأملات ، خصوصا وان لدي من المتاعب والمشاكل ما يستغفني

يومياً نحو ١٤ ساعة .

س - وكيف تجنون إذن الهمة والوقت لقرض الشعر ؟

ج - للأسباب التي قلعتها لك وهي اني لا انظر للنظم الشعري كعمل بل كرياضة نفسية ، ولست أنا الذي اتصيد القوافي والبحور بل هي التي تبغني وتقيض من وجداني فيضاً لا قبل لي بنفعه وحبسه . واقترب الأمثلة لذلك نظمي معظم القصة الثنائية (أردشير) في قطار الليل بين القاهرة والاسكندرية بصحبة الاديب يوسف افندي احمد طيرة حيث لم اتم قط وكنت في شدة التعب ، ورغم ذلك فكان لي في النظم انس وغذاء لنفسي ، وكان نظم (أردشير) من احسن ما اخرجت للادباء . ولو كنت من ينظر لنظم الشعر كعمل مجهود شاق لما تمكنت من اداء واجبي الادبي فأعمالي العلمية كثيرة ومسؤولياتي حمة متنوعة .

س - وهل لي ان اسأل حضرتكم عن تعلقه بين شعراء العربية اعلامهم كعبا في جملة مواهبه وآثاره ؟

ج - أغنير خليل بك مطران ذلك الشاعر .

س - وما رأيكم في شوقي بك ؟

ج - شوقي بك شاعر عظيم بمجموع اثره . ولكن الجانب الخلفي منه أقصد شاعريته في الزمن الاخير فتأخر هو وتقدم سواه . وهو في نظري أعجب الشعراء لفظاً وأجراًهم تعبيراً ووثبة متواصلة اطلق لنفسه اللسان ، ولكنه للأسف يوصف في قيود الشهرة وحب التهليل من جانب المحافظين .

س - وما رأيكم في حافظ بك ابراهيم ؟

ج - شاعر جليل ايضاً بمجموع اثره . وله أكبر فضل بين الشعراء على النهضة القومية المصرية . ومن وجهة مواهبه الشعرية فهي في نظري أقل من مواهب شوقي بك لأنه بسليقته اقرب الى الناقذ الاجتماعي منه الى الشاعر . وهو بعبادته للألفاظ يسيء الى ادبه كما لا يجاري النهضة التجديدية .

س - وما الذي تقترحوه من الوسائل لاقالة الشعر العربي من عثرته ؟

ج - أقترح أولاً : أن تعنى الصحافة الادبية المستقلة بتنشيط الشعراء المجتهدين بقض النظر عن مبلغ شهرتهم ، لأن الذي يهمني هو الاثر الادبي وحده .

لا اسم صاحبه ، ومن مصلحتنا الادبية تمميم هذا المبدأ
وثانيا ايجاد روابط قومية وروابط عامة — عن طريق الاندية والمجلات
الشعرية — بين شعراء العربية جملة ، مما يعين على تبادل المعارف والمودة بينهم
بذلك ما هم عليه الآن من تنابذ وتحاسد معقوت .

وثالثا : أن يتنوع المجلدون من الشعراء بكل شجاعتهم الادبية فيسيروا في
طريق الاصلاح فيغير توان من غير ان يلتفتوا الى الاوهام النقدية التي يوسوس
بها المحافظون الجامدون من كتاب وشعراء لا يرصدهم ظهور عناصر جديدة تاهضة
بينما كل ثقلهم دليل على بلادتهم الذهنية : فمن اعتراض على كلمة . الى تهكم
بمعنى شعري لاتفهم اذهانتهم الكليظة ، الى غير ذلك من العبث النقدي الذي
لاجدوى منه ، وانما كل ما ينشدونه من ورائه تسيط هم المصلحين التاهضين
والثيل من سمعتهم حسدا وغيره .

س — وهل تعبرون من التجديد استعمال اللغة العامية كما هو الشائع الآن
في نظم الكثيرين من الشعراء وفي صحف ومجلات مصرية مشهورة ؟

ج — كلا ! وقد حكمت ضمنا بسؤالك هذا على من يلجأون الى العامية في
نظمهم بينما يدعون الفيرة على العربية فيغيرتهم نظرية فقط بينما هم عمليا يحكمون
على العربية بالمعجز عن مجازاة الروح المصرية سواء في الشعر الغنائي أو في غيره
وهكذا يجنون عليها شر جنابة من حيث لا يشعرون . اما منهجي فاستعمال
السلس المصقول من الكلمات والتعابير المولدة الجميلة في شعري وثري وبذلك
اساعد على انماء ثروة اللغة وأبطل حجة من يعتبرون بضرورة الالتجاء الى العامية
في النظم الغنائي والنظم القصصي على الاخص . واني لشديد الحرص على مراجعة
المعجم عند الفراغ من النظم ، فما تراكبي نظمي من كلمات وأساليب مصرية مولدة
مقصودة لذاتها للأسباب المتقدمة .

س — وهل نرون للاوبرات (أو العبرات كما يسميها العلامة الاب الكرمل)
بما لكم من الاسبقية والخبرة في التأليف في مصر وغيرها من الديار العربية ؟

ج — أني لا استطيع الحكم على غير مصر من الممالك العربية . وان كان
المعقول ان تنتشر بينها في المستقبل تدريجيا عوامل الثقافة الحديثة المشتركة

ومنها التمثيل الفنائي ، وأشير بصفة خاصة الى العراق وسورية . وأما في مصر
ففرقة الاوبرا الوطنية العاملة في الوقت الحاضر هي فرقة السيدة منيرة المهدية
فقط . وهذا أمر يؤسف عليه لانتفا في حاجة الى اكثر من فرقة . وأذكر منذ
شهور أنني شافيت الأتيسة أم كلثوم على اثر حفلة في نادي موظفي الحكومة
بالاسكندرية عن حاجتنا اليها على المسرح الفنائي بدل « التخت » الذي
لا اعتبره لائقا بها ، ولا يغيرها من شهرات مفضياتنا . ولكننا لا نزال حتى الآن
محرومين هذه الأتمية . بيد ان للاوبرا مستقبلا مرجوا في مصر لان الشعب
المصري شعب طروب يحب الشعر والغناء . فيمكن استثمار نزعة هذا التمهيد
عن طريق الفن اذا قام الشعراء المؤلفون بواجبهم القومي .

س - وما نصيحتكم الى من يحاولون التأليف الفنائي من الشعراء الناشئين ؟
ج - لا بد للمؤلف الاوبرا من اطلاع على الادب المسرحي ومن ميل خاص
الى الشعر الفنائي . وقد اشرت الى ذلك باسهاب في مقال « الاوبرا والادب
المصري » المنشور في ذيل الاوبرا (احسان) فلا حاجة بي للانتقال عليك بالشرح
الطويل . ويكفي ان تطلع عليه ولا سيما انه موضوع طريف في الادب العربي .
س - تشجعتني اجابتيكم هذه على سؤالكم عن النقط التي تراعونها مراعاة
خاصة في نظم قصصكم الفنائية ، فهل تفضلون باجابتي ؟

ج - اراعي اولاً اختيار موضوع تاريخي أو عصري أو خرافي يكون
مناسبا في الوقت ذاته لتضمينه شيئا من الدعوة التهديبية أو الوطنية أو العواطف
الإنسانية . واراعي في نظمي التوزيع واختيار الاوزان الفنائية والابتداع فيها عند
الاقصاء . واراعي في الكلمات المنظومة انسجام مخارج الحروف وتناسبها
وعصرية الالفاظ بقدر الطاقة بحيث لا تنبو عن الاسماع . وفي هذه الحدود اترك
لتفسي الحرية في رسم الصور الشعرية والتعبير عما يستثار من عواطف بكل ما
أستطيع من قوة . ويسرني ان يرضى على الاخض مثل الملمن المصري الشهير
الاستاذ الدكتور احمد صبري عن خطتي هذه وان يقدر آثارها . غير اني ارجو
بمرور الزمن ان اوفق للتقدم المستمر في عمل هذا ، وحسبي الآن وضعي
اساس تأليف الاوبرات باللغة العربية ووضع طائفة منها . وهذا مما يهون جهد

من يتبعني فإن المشقة كل المشقة كما لا يخفى عليك في وضع الأساس ورسم النماذج الأولى .

س - لي سؤال أخير لعلكم لا تمدوننا غريباً ، وهو : ألا ترون في هذا العصر المادي أن الشعر شيء كماله وإن لا مستقبل له ؟

ج - كلا والاف مرة كلا ! إن اصبح ما يوصف به عصرنا الحاضر انه العصر العلمي لا العصر المادي . وقد ذكرت لك سابقاً اني لا اعتبر العلوم علوة للاداب ، وكل ما حدث وسيحدث ان التآخي بين القوتين العظيمتين سيتوطد وانهما ستندمجان . وما الشعر في اعتباري إلا نبع للأحاساس العميق والتأمل البعيد والنظر الى ما خلف المظاهر . ومن المشاهد ان رقي الحضارة يرهف الأعصاب ويحد الأذهان ويزيد رقة الأحساس ، وكل هذه عوامل تنتج الشعر وتهيب النفوس لقوله بل الى اللالحاح في طلبه غذاء روحيا لها . فمن ينكر مستقبل الشعر يحطى . لم يدرس بعناية العوامل التي أنبتت الشعر منذ فجر المدنية ولا تزال تغذيها وتحافظ عليها وتستضمن لها خلوداً .

كلمة في الكتابات الاربعة العباسية

كنا قد طبعنا مقالة الكتابات الأثرية العباسية التي انشأها حضرة صديقنا عبدالله بك مخلص ، ثم أرسلنا اليه بالمسودة لينعيد النظر فيها ، ولما وصلنا الى آخر المزمرة الخامسة من هذا الجزء ، جاءنا من جنابها ما هذا حرفه :

« أعدت النظر — بناء على ارشادك — على مقالة الكتابات العباسية ، فوجدت انني قد أخطأت بوضع ولاية علي بن يحيى الأرمي على مصر سنة ٨٢٨هـ (٨٤٢ م) في الصفحة ١٦٣ سطر ٩ » : فان صوابها ٢٢٦هـ (٨٤١ م) . واعترف لك بان مصدر هذا الخطأ هو (جرحي زيدان) ، فقد كنت رجعت الى كتاب تاريخ مصر ، لانه من الكتب الحديثة التي كنت اظن انها كتبت بتحقيق ، وأخذت عنه ذلك التاريخ المفلوطيني ، وقد صححته لأن على كتاب الولاة للكندي ، فاذا كانت المسودات لم تطبع بعد ، ارجو تصحيحها . وإلا فاذكروا الصواب في قائمة الخطأ والصواب بأخر السنة .

وكذلك وجدتني قد خلطت في اسم كتاب الجامع المستقضى في فضائل

المسجد الأقصى : فقد جاء في ص ١٦٢ المستقصى في فضائل الجامع الأقصى ،
وانا لا اجيز « الجامع » بدل « المسجد » . والصواب ما ذكرته الآن وارجو
تصحيحه .

وعلى ذكر هذا الغلط ، اروي لك ما وجدته حوله من الاغلاط الاخرى
من باب التسلية . واليك رواية زيدان بالحرف :

« وكن في نيته اقالة اشناس من اماراة مصر ، لكنه لم يكده فعل حتى توفي
اشناس في القسطنطية سنة ٢٢٨ هـ . فاقام مقامه علي بن يحيى الارمني ؛ وبعد نحو
سنة ابتل يحيى بن منصور للمرة الثانية . »
اما الكندي فيقول :

« ثم وليها علي بن يحيى الارمني من قبل اشناس على صلاتها قدمها يوم الخميس
لتسع خلون من ربيع الآخر سنة ست وعشرين ومائتين ... فوليهم علي بن يحيى
الى وفاة ابي اسحق المتعمم : وبديع الواثق فاقره عليها الى يوم الخميس لسبع
خلون من ذي الحجة سنة ثمان وعشرين ومائتين ؛ فوليهما يحيى بن منصور
الثانية من قبل اشناس على صلاتها . دخلها يوم الجمعة لسبع خلون من المحرم سنة
تسع وعشرين ومائتين . وتوفي اشناس سنة ثلاثين ومائتين . »

فقي سطر واحد مما كتب زيدان عدة اغلاط منها وفاة اشناس سنة ٢٢٨
مع انها سنة ٢٣٠ ، ومنها : ولا يقطي بن يحيى سنة ٢٢٨ مع انها في سنة ٢٢٦
ولمنا لو استقصينا لوجدنا لها امثلة عديدة . ولثل هذه الاغلاط نميز الذين
كفوا لا يقبلون الرواية إلا بالاسناد الصحيح حتى في التاريخ .

حيفا (فلسطين)
عبد الله الخالص

الحشقاء

ذكر دوزي في معجمه هذه الكلمة ثم قال : « هـ - ذ » الرواية ليست
بمضبوطة وهو اسم حيوان يتخذ من عرقه وذنبه مذاب (مراوح) ويضع بعضهم
منه في اطراف الاعلام قاله دي جنك . ا . »

قلنا : هذا هو الحشقاء تعريب خشنا أو غر كأو وهو ايضا القطاس اي

Yack فقوله خشنا . بالفاء غلط صريح .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

العرفان والتصوف

س - الشطرة : ي . د - ذكر كثير من المؤلفين في كتبهم كلمة (عرفان) بمعنى التصوف كقولهم مثلا : هذا المعنى عرفاني ويريدون به التصوفي . وفي جملتهم المؤرخ الفيلسوف (ابن خلدون) فانه يقول في مقدمته المطبوعة في مطبعة التقدم ص ١٢٣ : « ليحصل لهم اذواق اهل العرفان والتوحيد » وفي ص ٧ : « اقرب الى العرفان بالله واذا عريت من ذكر كانت شيطانية وحصول ما يحصل من معرفة الغيب والتصرف لهؤلاء المتصوفة » و ص ٥١٨ من ١٢ الى ١٤ : وظهر من كلام المتصوفة القول بالقطب ومعناه رأس العارفين . يزعمون انه لا يمكن ان يساويه احد في مقامه في المعرفة حتى يقبضه الله ، ثم يورث مقامه لآخر من اهل العرفان » .

فما رأيكم هل تقوم كلمة العرفان مقام التصوف . وهل التصوف يونانية الاصل كما يقول جرجي زيدان في مقدمة كتابه تاريخ آداب اللغة العربية . وهل تعليقه صحيح فترجوكم الافادة .

ج - الالفاظ الدالة على التصوف كثيرة . ان اردنا بها التوسع فيها . من ذلك العرفان وعلم السلوك وعلم الاشارة وعلم الحق وعلم الاخلاق الى غيرها . واما من باب التحقيق فاللفظة الواحدة لا تقوم مقام الاخرى . لان العارف هو من يجمع الى حقائق علم الدين العمل بها . وقد يكون العارف زاهدا في الدنيا منقطعاً لعبادة الله بالصلاة والصيام ولا يكون الزاهد مع هذا عارفاً . قال في كتاب جامع اصول الاولياء : « العارف هو من اشهد الله ذاته او صفاته واسماؤه واقواله . فالمعرفة [فالعرفان] حال تحدث من شهوده » . ا . هـ . وقد نقل الافرنج العرفان الى لسانهم اسوأ نقل والصواب هنا ان يقال :

Contemplation. والتصوف هو . Mysticism. والتصوف من اليونانية . كما قلنا في ص ٢١٤ من هذا الجزء ونحن سبقنا جرجي زيدان الى تنبيه الناس على اصلها الاعجمي ثلاث وعشرين سنة . وربما اخذها عنا . ومعنى اليونانية حكمة الله أو عرفان الله .

ابو العبر

من — بغداد — ب . م . م — من هو ابو العبر الذي ورد ذكره في مجلثكم
(٢٥١ : ٥) ؟

ج — قال احمد زكي باشا في المقتطف ٤١ : ٤٣٨ ما حرفه : كانت مدينته ابي جعفر المنصور جنة الدنيا في عهد هارون والمأمون وخصوصا في ايام المتوكل وكان فيها شاعر يسمى « ابو العبر » له احوال عجيبة وامور غريبة . وكتب من المعان الذين يقل نظيرهم في الدنيا . وقد تكفلت كتب التواريخ والادب بشرح امور . وكان يزيد في كل سنة حرفا في اسمه حتى انتهى الى : « ابي العبر طرد طيل طليري بك بك بك » . كان المتوكل يلبسه قميصا من حرير ثم يرمي به في المنجنيق الى نهر دجلة ، فعنى حنقه المنجنيق في الهواء صاح : « الطريق ، الطريق » (كما نقول الآن : وسع وسع) [وكما يقول البغداديون اليوم : بالك ، بالك] ثم يقع في الماء ، فياتي السباح ويستخرجونه . وكان في احد قصور المتوكل زلاقة ما اشبهها بالتوبوجان Tobogan الموجود الآن في مصر الجديدة (واحدة عين شمس) فكان الخليفة يامر بالجلوس عليها ، ومن هناك ينحدر ساقطا من فوق الزلاقة حتى يقع في البركة فيطرح الخليفة الشبكة فيخرجه كما يخرج السمك . وفي ذلك يقول شاعرنا :

ويامر بي الملك فيطرحني في البرك

ويصطادني بالشبك كأنني من السمك

انتهى كلام الأستاذ في المقتطف . وقد علمنا من صاحب تاج العروس ان اسمه احمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالصمد بن علي بن عبدالله بن عباس الهاشمي .

بَابُ الْمَشَارِكَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie.

٢٨ - كتب خطط الشام

تأليف محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي

الجزء الخامس : طبع في مطبعة الترقي في دمشق سنة ١٩٢٧ م في ٣٠٨ ص قطع الثمن الكبير
أهدى إلينا حضرة صديقنا العزيز السيد محمد كرد علي جميع أجزاء كتابه خطط
الشام . وكنا قد بدأنا بنقده (لغة العرب ٤ : ٥٤٤ وما يليها) إلا أن كثرة
الهدايا التي وصلت إلينا حالت دون نشر ما كنا قد أعدناه من الملاحظات وحلما
يتيسر لنا الأمر نورد إلى ما كنا قد شرعنا فيه .

ولأن نذكر شيئا عن الجزء الذي بلغ إلينا في هذه الأونة .

يحتوي هذا السفر الجليل التاريخ المدني وقد ابتدأ به ذاكرا تفاصيل بديعة
عن الجيش ، فالأسطول ، فالجباية والحراج ، فالأوقاف ، فالجسدية والبلديات ،
فالترع والمرافق ، والطرق فالبريد والبرق والهاتف ، فالمصانع والقصور وقد تناول
هذه البحوث منذ العصر القديم إلى هذا العهد وكل ذلك بعبارة سلسة طليّة .

على أننا نراة يتساهل في الألفاظ تساهلا كنا نود أن لا نراة فيه وهو
استاذنا وشيخنا في جمع العلماء الدمشقي . فقد قال مثلا في ص ٣١ : فظهرت
كفاهتهم في اختراق العباب... وكثرة الأخشاب... يهتمون بنجمة القطب...
وعندنا لو قال كفاهتهم... وكثرة الخشب... ونجم القطب أو الجندي (بالتصغير)
لكان أفصح . وجاء في ص ٣٢ : اجتازوا البحر الأبيض... التي سلكونها...
فكانت بحرهم وصناعتهم في مصر أولا... وقد فسر لنا في الحاشية معنى
الصناعة في هذه العبارة فقال : الصناعة في العرف اسم المكان المعد لإنشاء
المراكب والسفن . نقلت إلى لغات الغرب فصارت Arsenal : وعادت
إلى العرب من طريق الترك باسم « ترسانة » إلا .

قلنا : ونحن لم نجد مؤلفا عربيا ذكر اسم بحر الروم أو بحر الشام باسم البحر الأبيض (راجع لغة العرب ٥ : ٤٨٨) ... التي يسلكونها ... «ارسنال» الأفريقية مأخوذة من « دار الصناعة » وهي أشهر من « الصناعة » في هذا المعنى . وحذفوا الدال من الاول لظنهم انها حرف زائد أو حرف جر على ما يرى في لغتهم . هكذا قال بعض لغويهم . وذهب لاروس في معجمه الوسط ان الكلمة مشتقة من اللاتينية APN. APEIS بمعنى القنعة أو الحصن . وبمضهم من رأى رأي صديقنا العزيز . والناس يخبرون في ما ينهبون اليه . وعلى كل حال هذه الامور الزهيدة لا تعتبر شيئا بجسائب العمل الذي اتاه الاستاذ العلامة . فانه يخلد له الاثر الى ابد الدهر ويشكره عليه كل من عانى هذه المباحث وامثالها . ونحن نضم صوتنا الى سائر الاصوات الكثيرة التي ترتفع من كل قطر وبلد قياما بقرض الشكر .

٢٩- تاريخ الشيخ ظاهر العمر الزيداني

حاكم عكا وبلاد صفد (الجزء الثاني)

تكلمنا عن الجزء الاول من هذا التأليف المفيد في ٦ : ٦١ واليوم تلقينا الجزء الثاني منه وهو كأخيه جزيل الفائدة لمستعجب اخبار ديار الشرق الادنى . وصفحاته تتبع صفحات الجزء الاول فتنتهي في الصفحة ال ١٨٤ وفي الاخر فهرس المواد على تنالي الوجود في الكتاب .

وفي هذا القسم هفوات من جنس هفوات القسم الاول ففي حاشية ص ١٣٥ المؤرخين الثقات وفي حاشية ص ١٤٥ : حضر لعندة قيجي (رسول السلطان) من الدولة ... ونظن ان الصحيح هو الثقات (راجع ٥ : ٦١) ... وحضر عندة قيجي (بفاء وياء وجيم) وقد يزيد بعضهم على آخره ياء فيقول : قيجي . والصواب الاول والفيج رسول السلطان القادم على رجليه . واهل العراق كانوا يسمونه قبل نحو ثلاثين سنة « التتر او التتار او التاتار او الطططر او الطاططار . واما القيجي فلا معنى له في لغة من اللغات . والفيج او التاتار يعرف اليوم عند الغرب باسم حمار Courier, Esclafette, Messenger, Avantcoureur.

وكنّا نود أن نرى فيه فهرس الاعلام لتزيد فائدته فلم نر له سوء الحفظ .

٣٠ - جولوس قيصر

اثر شاعر وحكيم، معروف انكليس ويليم شكسبير وشرح حال حكيم مفسر اليه
ومختصري اثر تاريخ رومية ، ترجمة وتاليف ميرزا محمد خان بهادر
درجاتخانه كاشمية در . بصره طبع شد

صديقنا الميرزا محمد خان بهادر من نوابخ الكتبة في اللغة الفارسية والمثال
الذي نعرضه اليوم للقراء يدل على انعكاس طي زمام الفصاحة في اللغة التي ينتسب
اليها . هذا فضلا عن اتقانه اللغة الانكليزية اتقان رجل بريطاني . ولهذا كان
نقل « جولوس قيصر » من احسن ما نقل من لغة الى لغة لان المترجم خلق على
عروس فكره ثوبا فارسيا بديعا فجلت تلك الفسادة الانكليزية ايرانية غريبة
شرقية . فلما دراه من كاتب ا

٣١ - هفتاد و دو ملت

نكارش مرحوم ميرزا عبدالحسين معروف به ميرزا آقا خان كرماني

٣٢ - خوب شكفت

بارسالة مرحوم آخوند ملا فتحعلي اصفهاني

٣٣ - شرح حال

كنل محمد تقي خان بسيان

جميع هذه الكتب للمؤلف المذكور وطبعت في مطبعة ايران شهر في برلين
هذه الكتب من طبعة التأليف السابق من جهة الانشاء ؛ لكن في هذه
المصنفات نفسا غير نفس اخيها البكر . فهي موشاة بانامل لبقة تريد اصلاح
ما في طبقات بعض الايرانيين من المساوي والمفاسد . فمعنى العنوان الاول :
« اشتان وسبعون فرقة » وهو في ١٢٢ ص . ومعنى الثاني « النوم العميق »
وهو في ٨٠ ص . ومعنى الثالث ظاهر وهو في ١٢٠ ص وكلها يقطع الثمن
الوسط . فلا عجب اذا علمت هذه المصنفات من خيرة ما نطق في الفارسية لحسن
صوغ عبارتها ولا سيما ما فيها من المعاني الدقيقة ومغازي الاصلاح . ولهذا
تضمن لها سرعة الانتشار وكثرة القراء .

٣٤ - الحب الالهي امام الالام والموت

بقلم الاب بولس قوشاقبي

تاريخ وشرح رسالة القديس اغناطيوس اسقف انطاكية

الى الرومانيين طبع في ٤٩ ص عربية و ٣٤ ص فرنسية بقطع ١٢

مطبعة القديس بولس في حريصا (لبنان) ١٩٢٨

كتاب حسن يحوي شرح « الحب الالهي المضطرب في قلب شهيد » هو القديس اغناطيوس الشهيد . فهو يحوي ترجمة هذا الولي العظيم مع تفاصيل ما قاساه في حياته . وفي آخر السيرة خريطة تبين الطريقة التي سار فيها من انطاكية الى رومة . وعبرة هذا الكتاب تحتاج الى اصلاح في بعض المواطن اذ يظهر من منشئه انه قد الف بعض الاغلاط الموجودة في بعض المصنفات . ولم يتخلص منها مع انه حاول ان يتبرا منها بقدر طاقته .

فقد قال مثلا فاحري بنا ... ونور الكهربا ... ولا يؤخذ المنطاد او الطيارة مطبوعة للتهاوي (?) فوق النجوم (ص ٤) ... وهانذا (وهو يتكلم عن لسان الاكتشافات ص ٥) الى غيرها . والصواب ان يقال : فاحر بنا (بكسر الراء) .. ونور الكهربا بالقصر اذا اراد المادة نفسها . او الكهربائية اذا اراد النور المنبعث من تلك المادة وهانذا (لان هانذا للتكلم المذكور) . والتهاوي لم ترد بمعنى الارتفاع في الهواء بل يقال التحليق فجعل من لا عيب فيه .

٣٥ - الآثار

الجزء الاول من المجلد الخامس

السيد عيسى اسكندر المعلوف مؤلف شهير عرف بوقوفه على تاريخ الاسر الشرقية . وهذه مجلته تشهد له بطلو مقامه في هذا الموضوع . وقد جاءنا الجزء الاول من مجلده الخامس فاذا هو مزدان بصور ورموز بديعة طبعية تففي الزاوية اليمنى في الاعلى صورة بقايا قلعة بعلبك وبازاتها في الزاوية اليسرى صورة تعثل ابا الهولوفي الاسفل رسم الجامع الاقصى وبازاته ايوان كسرى الذي تسميه اليوم « طاق كسرى » .

فتتمنى للرصفة طول الحياة واحسن المباحث واطراد الرقي على ما رأيتها
الى هذا اليوم .

٣٦- تاريخ الحروب العربية او حرب البسوس

لمحمد بن اسحق صاحب المغازي ، طبع على نفقة عبد الحميد زاهد

الجزء الاول في ١٩١١ من قطع الثمن الصغير

طبع في مطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٩٢٨

نحن العرب في حاجة الى معرفة مزايا السلف وآدابهم ومكلام اخلاقهم
وليس من كتاب يطلعون على هذه الامور مثل « تاريخ الحروب العربية » فان
هذه الاخبار طائفة فيه وهي تربي في صدور نشتنا حب الوطن والقومية . واما
النفس الى غيرها من المزايا والمناقب العالية ، فنوصي كل ناطق بالضاد ان يطلع هذا
الكتاب المفيد .

٣٧- حركات السيدات في الانتخابات

او اين هو ابني ، في ١٢٨ من قطع الثمن الكبير

بقلم نقولا حداد

قليلون هم الذين اطلعوا على خفايا المجتمع البشري الشرقي . ومن الرجال
الذين يعلون في هذه الطبقة الكاتب الشهير نقولا الحداد ، فانه لا يتناول
يراعته ليكتب في موضوع اجتماعي إلا يوفيه حقاً من حسن الاداء ووصف
الدواء الناجع وكتابه هذا جدير بالمطالعة في مثل هذه الايام التي يكثف فيها ذكر
حركات السيدات في الانتخابات .

٣٨- المجلة الاميركية للغات السامية وآدابها

المجلد الرابع والاربعون (بالانكليزية)

طبع في مطبعة جامعة شيكاغو في البلاد المتحدة

هذه مجلة جليلة القدر ، وكتابها من اعظم حضنة العلم ورافعي الويتة ، وهم
واقفون احسن الوقوف على اللغات السامية واسرارها . اذ لا يعنون بالموضوعات
الحية المعاصرة فقط بل يطرقون ما كان من ضربها في القرون المنصرمة . فهي
اذن مجلة لا يستغني عنها علماءنا الناطقون بالضاد فتتمنى لها الرواج اللائق بها .

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronique du mois.

للحصول على انباء البادية العربية .
ومما لا ريب فيه ان التيات السيئة
التي عزيت الى ابن سعود — اذا صحت
انباؤها وهذا ما يستبعد — هي تعد
صریح على « اتفاقية بحر » . ويرى
فخامته ان ليس للحكومة صاحب الجلالة
البريطانية من الاسباب ما يجعله على
توقع حدوث هذا التمدي الصريح من
ملك عربي حازقة الحكومة البريطانية
في السابق .

وصرح فخامته ايضا قائلا : ان
الغزوات الجوية التي قامت بها الطائرات
البريطانية اثرت تأثيرها الفعال كما انه
واثق بان القوة الجوية الملكية في
العراق كافية لصد غزوات الاخوان
ومعالجة الازمة اذا حلت وان الحكومة
العراقية باذلة جهدها في سبيل اتخاذ
الاجراءات الفعالة لمقاومة الغزوات
المتقطعة التي تقع في بعض الاوقات
بين قبائل نجد وبين افضل قبائل شمر
التي لجأت الى العراق آتية من نجد على

١ — تصريحات ممثل الحكومة البريطانية

بخصوص انباء الاخوان

صرح فخامة المتمد السامي البريطاني
في العراق للجرائد المحلية بخصوص انباء
الاخوان بما يأتي :

انني لا اشعر شخصيا باقل قلق من
الحالة الناشئة عن غطلة الاخوان تجاه
العراق . ثم اوضح فخامته لمحدثيه ان
الرواية القائلة ان ابن سعود عقد
اجتماعا في الرياض وحث فيه زعماء
نجد على مهاجمة العراق تظهر انها رواية
بولغ فيها كثيرا . لم تكن رواية مختلفة
تناقلتها افواه البدو فوصلت البصرة من
طريق الكويت مكبرة . ولا يخفى ان
الروايات تناقلها الافواه في البادية
بسرعة ولكنها تظهر بمظاهر مختلفة
باختلاف رواتها . وعلى كل حال لم
ينمكن الضباط البريطانيون في قلم
الاستخبارات حتى الان من العثور على
صحة انباء اعلان الجهاد المزعجة مع
مالديهم من الوسائط والتسيلات الكافية

ويتعذر عليهم اختراق اراضي العراق والتوغل في الداخلية . والظاهر انهم باتوا فعلا مهتدين بمجاعة » .

اما حافظ وهبة — المقيم الآن في القاهرة — فانه كتب ايضا النبا القائل ان ابن سعود قد اعلن الجهاد مساعدا قبائله عسكريا وهو يقول ان الامر بمعكس ذلك اذ نرى ابن سعود يتكلم المساعي لتهدئة خواطر القبائل التي ثارت على غزوات البريطانيين الجوية .

وجاء في نيا من عمان اب الشيخ فرحان ابي ماش الهور الذي كان مسؤولا عن الهجوم على قبائل شرقي الاردن قد سجن وارغم على ان يرد المنهوبات التي نهبها ويدفع الدية للقبائل التي اعتدى عليها برجاله .

٢ — كيف يفصل الاخوان

من تبة غزواتهم

جاء في العدد ١٦٤ من ام القرى لسان حال الحكومة النجدية الحجازية بعنوان: « غزوة عودة العطنة ، ماذا يظل من في شرق الاردن ؟ » تدرجه بحرفه .

في ١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٤٦ الموافق ١٢ اكتوبر سنة ١٩٢٧ بينما كانت قافلة من تجار بريدة في القصيم عند قلعة المقطم تمشي بتجارها الى الحجاز باعنتها

اثر هزيمة زعيمها الامير ابن رشيد عام ١٩٢١

ولما بحث البرلمان البريطاني عن اشاعات اعلان جهاد الاخوان اجاب المستر امري وزير المستعمرات البريطانية قائلا : ليس لدينا ما يؤيد رسميا الاتباء القائلة ان الملك ابن سعود اعلن الجهاد او اشترك بنفسه في حركة من هذا القبيل وزاد قائلا : ليس لنا دليل على ان الملك ابن سعود مسؤول مباشرة عن الغزوات المشار اليها وليس من الصواب والدقة التامة وصف هذه الغزوات وصف هجوم عام لاجتياح العراق . ثم ابدى سروره لتكذيب الاتباء القائلة ان الجنود الهندية ذاهبة الى الكويت للدفاع عنها بمناسبة وقوع الاضطرابات التي اثارها الاخوان . ويقول المستر امري انه متأكد بان القوة الجوية البريطانية قامت بجميع الاعمال الممكنة لصد هجمات الاخوان عن حدود العراق الجنوبية .

وعلمت جريدة الاوقات البغدادية على خبر هذه الاشاعات المختلفة قائلة : « نرجو ان لا تؤثر هذه الاشاعات على عقول السطاء لان الاخوان ليسوا جيشا منظما ككسائر جيوش النول

فيغوز المجرمون بالاسلاب ويعود
المسلوبون بالحسرة والندامة .

ليست غزوة عودة العطنة من قبائل
شرق الاردن ، الاولى من نوعها على
قبائلنا فقد تكررت غزوات قبائل شرق
الاردن على قبائل نجد بعد معاهدة جدة
تكرارا لا يطاق الصبر عليه . كل هذا
وقبائل نجدنا كنهسا كنهسا لم تقابل شيئا
من تلك الغزوات بمثلا . ولكن قبائل
شرق الاردن لا تزال سائرة في غوايتها
تأني مانشاء من الاجرام لامعقب ولا
راوع بل ربما وجدت النمط الذي
يساعدها على غوايتها . فماذا يظن من
في شرق الاردن ؟ . ايظنون ان هذا
السكوت ضعف منا ؟ ام ظنوا اننا
عاجزون عن تأديبهم ؟ والله ان سكوتنا
عنهم لم يمكن عن ضعف ولا عجز .
وانما وفاء بعد قطعنا ، وانتظارا لما
تشجبه المفاوضات والمكاتبات في هذا
الشان . وغير لمن في شرق الاردن
أن يكفوا عن اذاهم وان يسألوا الله
العاقبة .

وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم

وما هو عنها بالحديث المرحم
الاقلنا : ولم تذكر الجريدة شيئا تركي
به اعمال الغزوات بخصوص المراق

عودة العطنة فريق من قومه (وعودة
العطنة من قبائل شرق الاردن) فسما
على القافلة وقتل منها اثنين وهما محمد
بن رحيل الفقير وعلي الرشودي وجرح
شميل بن علي الرشودي جرحا خطيرا
واخذ ما معهم من اباغر وشلب منهم
١٥٠ جنيا انكليزيا و ٧٠٠ جيديوبعدان
أتى فمكة المتكررة هذه رجع من المعظم
الى ريل حيث نزل ضيفا كرميا على
سليمان ابو دميك وفرح ابو شميل من
بني عطية ومكث عندهم مدة ثم توجه
شمالا الى قرب المدورة دون ان يلتقي
اي معارضة وقد سبق لعودة العطنة
هذا ان قام باعمال شقاوة وغزوات
كثيرة على رعايا نجد فلم يصبر من قبل
حكومة شرق الاردن بأذى ولا مكروءة
اما الحكومة عندنا فقد احتجت على هذا
المعمل وطلبت تأديب الفاعل وهذا
الاحتجاج اصبح من الاشياء المتسادة
عند حكومة شرق الاردن أن تسمع
مثله فلا تهيب وان اجابته ففي
التسوية والمعاطفة وان ارادت تسوية
قانونيا دعت الى انفاذ احكام معاهدة
جيدة وطلبت تشكيل محكمة لتمين
التهويلات وردها فاذا اجتمعت المحكمة
وأيت من المراوغة فيها ما يدعو لفضها

مركز الشرطة ومعه الصندوقان .
ولا تسل عن تجمهر الناس . ولو لا
ان السلطة ترج المنصب بالسجن لكان
بش المصير .

وفي اليوم الثاني (١٢ شباط) اطلق
سراح الصيدلي بعد ان وردت الى
الحكومة كتب العلماء . فكاننا اطلقت
قنبلة من فوهة مدفع الرأي العام وباتت
النصف في تحمس شديد .

وما بزغت شمس ١٣ شباط حتى رايت
الجماهير تحتشد في الاسواق وتهوس
هوسات ترج لها البلدة . ثم انقسمت
هذه الجماهير الى فرقتين : فرقة هجمت
على الصيدلية وكسرت ما فيها من الخشب
وحطمت بعض قناني الادوية فتداركت
السلطة الامر بان ارسلت ستة من
الشرطة للمحافظة على ما بقي من
الصيدلية وقد اعانهم بعض النورين من
الشبان .

والفرقة الثانية وعلوها لا يحصى ، قصفت
دائرة الحكومة في خارج البلدة ووصلت
الى قائم المقام فقيل للناس : ان الصيدلي
في عمله (وهو النادي) فهاجوا وهاجوا
محاولين الدخول على الصيدلي . ولكن
همة مأمور المركز كانت عظيمة فحول
دورهم انيبتهم : فذهبوا الى دائرة

مما ينله على ان حكومتنا بريئة مما
ينسب اليها .

٣ - مظاهرة في النجف

في يوم السبت ١١ شباط من هذا
السنة ، وصلت سيارة الى النجف ،
قادمة اليها عن طريق كربلاء ، وكان
فيها اربعة رجال وصندوقان مغلقان .
واتفق ان انكسر احد الصندوقين قبل
ان ينزل من السيارة . فسأل الركاب
السائق عن الرائحة المتبعثة عن الصندوق
فقال : هي رائحة خمر . فتهش الفضلاء
الروحانيون من نقل مسكر الى النجف .
وما كلوت السيارة تصل الى محلها حتى
بادر الحمالون بسرعة الى نقل الصندوقين
على دوابهم الى صاحبهما وهو (محمد
الفيهام السوري) صاحب صيدلية النجف
وميا كاد الحمالون يضمنون منقولهم
امام الصيدلية المذكورة حتى جاء مأمور
مركز النجف وقبض على الصندوقين .
فامتدح الصيدلي من تسليمهما .

فالحل عليه مأمور المركز في تسليمهما
فابى الصيدلي وحشد كلمه المأمور بشدة
فما كان من الصيدلي إلا ان لطم للفوض
لعطمة أو لعطمتين . وفي الحال امر
مأمور المركز الشرطي الحاضر بسن
يديهما ان يقبض على المتعدي فساقه الى

اللاتينية واجاب على سؤال وجه اليه بخصوص مصير الكتب التركية بعد اتخاذ الالاجدية اللاتينية ان ٩٥ بالمائة اصبح مهجورا تماما واذا كان بينها بعض الكتب النفيسة فيعاد طبعا بالاحرف اللاتينية وان كان لا يزال في الالة من يحن الى مطالعة هذه الكتب بالالاجدية العربية وهم النزر القليل فما عليهم إلا ان يتعلموا الحروف العربية ويطلبوا فيها ما شاؤوا .

٤ - الوفد الهندي التجار

وصل اعضاء الوفد التجاري الهندي العاصمة في الساعة الحادية عشرة ونصف من صباح (١٧ شباط) فاستقبلهم على رصيف المحطة جناب المستر امسون مندوبا عن فخامة المعتمد البريطاني السامي وجناب مندوب الجمعية الهندية في بغداد واقامت الجمعية الهندية حفلة استقبال دعت اليها جميع اعضاء الوفد التجاري الذين اجتمعوا ومعهم عندهم كبار تجار العاصمة وتحدثوا طويلا عن سير التجارة الهندية في بغداد .

٥ - لراوات ملكية

صدرت الأراوة الملكية بتوجيه جهة التدريس في التسمية الحاشدية الى السيد عبدالوهاب افندي خطيب كريلاء

الحكومة فخرج قائم المقام اليهم وكلمهم بلطف وافهمهم بان الحكومة تتخذ التدابير اللازمة لمعالجة الضيفلي : إلا ان المتظاهرين لم يقنعوا . فبدأ مأمور المركز شيئا من الشمل .

ثم ذهب قائم المقام الى البلدية وكان المتظاهرون في الصفا (الميدان) فخطب فيهم خطبة جمعت بين اللين والشدّة وفي الوقت عينه اظهر الشرطة حزما وعزما فتفرق المتظاهرون وبعد ذلك اخرج الصيفلي من النادي (القلوب) الى السجن ونادى منادي الحكومة بالاخلاق الى الهدوء والسكينة ففتح الناس حوائطهم وبهذه الصورة انطفأت نائرة المتظاهرين وختمت هذه الحادثة على احسن وجه من غير ان يصدر شيء يكثر الامن والسلم .

وقد اثنى كثيرون في هذه الحادثة على همة الشباب النجفيين الناهضين وعلى ذكاء مأمور المركز وحكمة قائم المقام في البلدة .

٣ - مصير الكتب التركية

بعد اتخاذ الالاجدية اللاتينية

غزاديك رائف باشا احد اعضاء لجنة الالاجدية اللاتينية وكان قد كتب عدة مقالات في الجرائد يلزم الاخذ بالالاجدية

السابق .	٧ — إحصاء سوق للوصل
وصدورت الأرادة الملكية بمنح نوط	بموجب تقرير غرفة التجارة للأسبوع
الخيمة الفعلية لجميع الضباط ونواب	المنتهي في ٢٢ — ٢ — ١٩٢٧
الضباط وضباط الصف والجنود	الوزنة
والأشخاص الآخرين المنتمين إلى الوحدات	سعر
الجيش العراقي التي اشتركت في حركات	حقة استأثرت درهم باي آنة روبية
المنطقة الشرقية في رتل بنجوين من ١٩ إلى	١٠ « ١٦٠
٢٧ نيسان سنة ١٩٢٧ .	حظوة « « ٨ ١
٦ — ميزانية دائرة صحة للوصل	شمير « « ١٠ ٠
آنة ربية الواردات	حصص « « ٨ ٤
٨ ٥٣١ من معاينات الأصفاف	علم « « ٨ ١
١٤ ٢٣١٨ من التبغيرات	باقلي « « ٤ ١
٤ ٢٠٦٨ من الصيدلية	سمن « « ٠ ٢٩
٠ ٢٣١٤ من الفرائم الصحية	عقوص غباري « « ٨ ٦
١٢ ٥١ من بيع انايب المصل ضد	« ابيض « « ٠ ٠
الجلدي	قطن محلول « « ٠ ١٣
٦ ٧٢٨٤ المجموع	« بدون حلج « « ٠ ٣
٠ المصروفات	تطعيم الجلدي شخص عدد ٨١
٠ الرواتب	التبغيرات
١٣ ١٨٦ الصيدلية والمستوصف	قطعة لاهالي ٢٥١
٠ ١٢٣ دائرة التبغير	الحيوانات المذبوحة
١٤ ٣٣٣٨٧ التنظيفات (تشمل	غنم ٨٠ معز ٦٣٥ بقر ١٢٠ جال ٣
الكس وورفع الأزيال	جاموس ١١
وتنظيفات المسلخ والمبينة	المعاينة الطبية للفراء
٠ ١٢٠٠ المتفرقة	معاينات أولية ٢٦٨ المجموع
١١ ٦٠٥١٧ المجموع	معاينات مكررة ١٠١ ٢٦٩
	المجرائم الصحية
	عدد اشخاص ٦